الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لغة عربية وإعلام

استراتيجيات التواصل التربوي في المنظومة التعليمية المرحلة الابتدائية – أنموذجا -

إعداد الطالبة

خليفة ليلى

إشراف الأستاذ:

أ.د. حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

استهل عملي هذا بشكر الله عز وجل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، لا أحد يوافي نعمه وجزيل عطائه وإقرارا بكرم عونه لنا، وفقني لإتمام هذا العمل وأنارني بالعلم وزينني بالحلم وأكرمني بالتقوى.

كما أشكر الشمعة التي تحترق لنيل سبيل الأجيال بربكم ألا يستحق منا قدر تبجيل متبعين في ذلك قول الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا ..... كاد المعلم أن يكون رسولا

ولذا فإن من دواعي الاعتزاز والتقدير أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والاحترام لأستاذي الفاضل "الدكتور حنيفي بن ناصر" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، فكان خير الموجه والمرشد، فله مني جزيل الشكر والامتنان.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الكرام الذين أشرفوا على تعليمي وتكويني خلال المسيرة الدراسية إلى غاية هذه المرحلة

وإلى كل من ساعدني ولو بابتسامة صادقة.

ليلى

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل وغيره، وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر سماحته وتواضع العلماء.

قال تعالى "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

إلى الذي لم يبخل علي يوما بشيء إلى من سأزيد افتخارا، إلى أول يد علمتني أن أختار، إلى كل من له الفضل في وجودي وحرص على تحقيق أحلامي إلى قدوتي في هذه الحياة أبي العزيز.

إلى كل من علمتني أن الحب ليس امتنان كيف أقوى على اختصارك وفاق المكان إلى من علمتني وعانت الصعاب لأجلي إلى سلطانتي في هذا الزمان أمي العزيزة.

إلى من جمعتني بهم الحياة فوجدت فيهم نعم الأصدقاء والصديقات.

إلى الإخوة الذين لم تلدهم أمي، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت

إلى من نسيهم القلم ولم ينسهم القلب.

إلى كل من قاسمني متاعب هذا العمل طوال السنة الدكتور"حنيفي بن ناصر".

إلى كل من أمد لي يد العون ولو بابتسامة صادقة.

ليلى

إن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وكرمه أعظم تكريم وسخر له تسخير تعريف وتفضيل ووهبه نعمة العقل ومنحه حرية الإرادة ليجعل علمه ثمينا، ولأن العلم هو سلاحنا اليوم، وهو بحر يغوص فيه العالمون والباحثون للوصول إلى الحقيقة والمعارف، ذلك كله بالعقل السوي الذي خلقه الله سبحانه وتعالى فيستلزم علينا القول أن بفضل وجود الإنسان نشأت العلوم وتطورت الآداب والفنون.

من المعروف أن الإنسان لا يستطيع الحياة بمفرده، منعزل عن الناس أو دون تواصل مع الآخرين سواء على المستوى التعليمي، الاجتماعي، الديني، التربوي، فالتواصل أهم أداة يضمن بها الفرد بقاءه وتطوره في الحياة ولولا هذا التواصل لما كنا قد وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من تقدم في جميع العلوم والمعارف، ومما لا شك فيه أن التواصل أصبح من القضايا التي تحمل اهتمام الحقل التعليمي التربوي وهنا نقف ونقول نعم إن المدرسة مؤسسة عمومية تؤدي خدمات تعليمية تربوية وفق تشريعات مسيطرة في هذا المجال في إطار فضاء التربية والتعليم، ولهذه المدرسة أو المؤسسة أفراد وشرائح مختلفة الأعمار والمستويات والمهمات، معنى هذا أن لكل شريحة دور يجب أن تؤديه، فإن قام كل واحد بدوره أحدث تواصل بيداغوجي فعال.

وبهذا حققنا النظر إلى التواصل منظور تعليمي تربوي، لأنه أمور معقدة ومتشابكة وليست مجرد نقل معلومات والأخبار وفق نموذج مرسل ومتلقي، هذا التصور الخطي للعملية التواصلية يجعلها تسير في اتجاه واحد وتنطلق من فردية أساسها أن أحد الطرفين يبث الرسالة والآخر يستقبلها في حين يحمل هذا النوع من التواصل أبعاد متنوعة، ولأن العملية التعليمية عملية تواصلية في الأصل، فهي مبنية على مجموعة من المحددات التي تخضع لها أية عملية تواصلية أخرى ، ولكن هذا لا يمنع أن بعض مميزاتها تجعل من التواصل فيها ظاهرة تختلف في بعض الجوانب عما يمكن ملاحظته في مجالات أخرى

ونظرا لطبيعة الموضوع تكونا حبنا له و ارتأينا أن يكون عنوان مذكرتنا موسوم باستراتجيات التواصل التربوي في المنظومة التعليمية: "المرحلة الابتدائية أنموذجا" ويتمثل

الهدف من الدراسة العمل على طرح تساؤلات واعية وهادفة على إشكالية التواصل في مجال تربية والتعليم، هذا ما جعلني أقف في صدارة بحثنا عن إشكاليات عديدة أهمها:

ما هو التواصل؟ ما هي مظاهره وأنواعه، ما هي الأهمية التي يحملها؟ فيما تتمثل مهارات التواصل التربوي وما هي طبيعة صعوبات ومعوقات التواصل التربوي الفعال ؟

ولفك شفرات هذه التساؤلات حاولنا أن نسير على خط المنهج الوصفي التحليلي ، حيث أتاح لنا فرصة أكبر للخوض في هذا الموضوع العلمي، وقد اعتمدنا في ذلك على الخطة التي تتصدرها مقدمة ومدخل وهو عبارة عن توطئة ثم الجانب النظري الذي احتوى على فصلين، كل فصل تضمن خمسة مباحث، فالفصل الأول عنونته بالتواصل مضمونه أنواعه مظاهره وأهميته، حيث تضمن المبحث الأول من هذا الفصل تعريفا ملما بالتواصل في اللغة والإصلاح وفيه حددنا العناصر العلمية والتواصلية والمبحث الثاني تضمن مفهوم التواصل عن القدامى والمحدثين، أما المبحث الثالث فقد خصصناه لأنواع التواصل المختلفة حيث تعرفنا فيها إلى كل من أنواع التواصل، أما المبحث الرابع فقد تناولنا فيه مفاهيم التواصل بأنواعها وأشكالها وصولا إلا المبحث الخامس الذي خصصناه لأهمية التواصل بالنسبة للفرد والمجتمع.

أما الفصل الثاني فهو معنون بالتواصل التربوي، حيث تعرفنا في المبحث الأول عن هذا الفصل إلى مفهوم التواصل التربوي، أما المبحث الثاني فخصصناه لأهم عناصر التواصل التربوي ولقد تناولنا في المبحث الثالث خطوات الاتصال التربوي والفعال ووسائل الاتصال التعليمي، ولقد تضمن المبحث الرابع مهارات المدرسين أثناء عملية التواصل وصولا إلى معوقات التواصل التربوي وأهم النتائج المترتب عنها عن هذه المعوقات.

أما فيما يحمل الفصل الثالث فقد كان عبارة عن دراسة ميدانية ارتكزت على المقابلة والملاحظة للتعرف على طبيعة التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم وعرض نتائج هذا التواصل الذي يدور بين طرفي العملية والتعليمية معتمدين في ذلك على ثلاث نشاطات تعليمية لغوية أدبية للصنفين الثالث والرابع من الطور الأول أو ما يسمى بالمرحلة الابتدائية.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، واختيارنا له راجع إلى عدة أسباب أولها التطلع على هذا المجال التعليمي والتربوي وثانيا التعرف على المرحلة الابتدائية وعن الطفل المتمرس منها والمعلم الموجه للرسالة العلمية والمربي في نفس الوقت لأن رجل العلم يعتبر بالنسبة لي أحسن مخلوقات الله لأنه بعمله الوفاء والصدق وقد جعل الإسلام رجال العلم ورثة الأنبياء ولأنني مصرة إصرارا حقيقيا وكبيرا على أن أتبع مهنة التعليم ولهذا كانت اغلى أمنياتي وعلى هذا ارتأيت أن تكون مذكرتي تحمل جزء خاصا به ،فرغبة منا أن تكون لنا دراسة تعليمية تربوية وثالثها أن الموضوع يستحق الدراسة والتطلع عليه ومعرفة مواطن فعاليته وعجزه في مدارسنا اليوم ومحاولة معالجتها من أجل غد أفضل.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل،عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغو ي والاتصال التربوي، محمد عابد الجابري: التواصل نظريات وتطبيقات،ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، البيان والتبيين للجاحظ.

أما بالنسبة للصعوبات والعراقيل تمثلت في شساعة الموضوع، وتعدد جوانب، وقلة المصادر والمراجع في بداية المشوار، وفي الختام وعرفانا منا بالفضل أود أن أسجل شكرا خاصا للذي أدين له بالكثير، الدكتور حنيفي بن ناصر فقد كان له فضل الإعانة على انجاز هذا الموضوع المتواضع وإشرافا جازيا لدراستي، فله الفضل الأول في رعاية هذا البحث منذ أن بدأنا العمل فيه،فوجهه إلى حيث ينبغي أن يكون، وأخذ يرعاه حتى استقام عوده ، فقد كان الأستاذ والمعلم والقدوة فله منا شكرا وثناءا كبيرا، وفي الأخير أشكر الله الشكر الجزيل وأسأله أن يرعانا ويسدد خطانا وأن يجنبنا الزلل وأن يباعد بيننا وبين فتنة القول .

إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في عزلة تامة عن بقية أفراد المجتمع البشري، فهو يحتاج الآخرين وفي ذلك لإشباع حاجياته النفسية والبيولوجية والفكرية والثقافية والتربوية والتعليمية. فلا بد من أن يتصل بالآخرين ويتعاون معهم لاستمرار الحياة الاجتماعية والتقدم الحضاري، وهذا ما أكده ابن خلدون في مقدمة إن الاجتماع الإنساني ضروري والإنسان مدني بالطابع.

ولقد شهد القرن العشرين تطورا في عملية الاتصال والتواصل سرعة فائقة نتيجة التقدم التكنولوجي، حيث أصبح نسمة من نسمات العصر، وانعكست آثاره على الحياة الثقافية والفكرية وأسلوب الحياة وأنماط السلوك اليومية، وقد تأثرت العملية التعليمة والتعليمية تأثرا كبيرا بما يقدمه الاتصال والتواصل من المعلومات حتى أصبح يشكل تحديا كبيرا لممارسة التعليمية وللمدرسة ولدورها التربوي فتقدم الأم ورقيها يقاس بمدى ما حقق التواصل التربوي والتعليمي من عائد تنموي ينعكس بدوره على المجتمع. فإنه لن يكون هناك أي تقدم بدون أن يحقق التواصل مسعاه في التربية والتعليم ولن يكون هناك تطور تعليمي دون الوقوف على تواصل داخل المنظومة التربوية[1] وعلى الرغم من تداول مفاهيم أو مفهوم التواصل في مجال التربية والتعليم وفي المجالات الأخرى فهذا لا يعني أنه واضح ودقيق الاستخدام لدى كل مستخدميه إنه متشعب الأهداف ومتداخل الأبعاد ومتعدد الدلالات والمعاني، ومن أجل ذلك فهو لا يزال في حاجة ماسة أكثر في تعريفه والخوض فيه صورة مجملة وستبدأ بتعريف ما يلي:

[1] محمد أمين موسى، العامل النصفي والاتصال في الحياة اليومية عبر الوسائل،مطبعة معارى الجديدة ، 1994 ص 08

1- الإستراتجية:

تعرف بالانجليزية بمصطلح strategy وهي ومفهوم ذو دلالة متساوية استخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع خطط مناسبة لإعداد الحرب مساوية، إذ استخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع الخطط المناسبة لإعداد الحرب قبل وقوعها، أو من أجل حماية المعسكر أو الدولة من أي هجوم محتمل، لذلك تم تصنيف[1].

الإستراتجية كفن من الفنون العسكرية والذي يساهم في التعامل مع كافة الظروف التي تؤدي الى الاستعداد في حالة الحرب، ومن تعريفات الإستراتجية بأنها مجموعة من القواعد والمبادئ التي ترتبط مجملا حيث تساعد الأفراد المرتبطين باتخاذ القرارات المناسبة بناء على مجموعة من الخطط الدقيقة والتي تعتمد على وضع الاستراتجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة وتعرف أيضا أنها الأفعال والأساليب التي تسعى إلى تحقيق أهداف المخطط لها مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل التي تؤدي إلى إمكانية حدوثها أو تطبيقها بشكل عملي لذلك من المهم الحرص على تعديل الاستراتجيات المتبعة في حالة عدم مناسبتها للأحداث الواقعية المرتبطة بها ومن أهم الأهداف التي تحرص الإستراتجية على تطبيقها :

* - معرفة الوضع الحالي للعمل الذي ستعمل على تنظيمه والتعرف على كافة العناصر المكونة له.

*- تحديد كافة الأدوات والوسائل التي استخدمت لتطبيق العمل.

*- إدراك ايجابيات وسلبيات العمل المرتبطة بالإستراتجية.

*- الاستفادة من ايجابيات العمل والحرص على تنفيذها بأسلوب صحيح [2]

ومن المبادئ التي تعتمد عليها الإستراتجية ما يلي:

- وضع كافة الأهداف التي سيتم تحقيقها ويعتبر المبدأ الأول من مبادئ الإستراتجية؛

[1] محمد عابر الجابر علي، التواصل نظريات وتطبيقات الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبعاد والنشر الطبعة الأولى بيروت 2010 ص 62 .

[2] محمد عابر الجابري، المرجع السابق، ص 63.

- الحرص على أن تتميز الإستراتجية بالمرونة؛
- تعد الإستراتجية وسيلة من وسائل المساندة الوظيفية والتخطيط الإداري؛
- يجب أن تكون الإستراتجية شاملة ومتكاملة أي أن لا تغفل أي جزء من أجزاء الخطة التي سيتم تنفيذها[1].

2- التواصل:

رغم وجود حداثة التجربة الوجودية لعلم التواصل فإنه منذ الخطوة الأولى للعالم "شانون " قد حاز اهتمام العقول المنيرة، حيث يعتبر عملية آلية وضرورية بيولوجية وبنية ديناميكية ووظيفة تستلزم نية التفاعل والإرسال ونية الاستقبال من خلال استعمال الرموز والقوانين وعناصر أساسية يقوم بها هذا التواصل، وإذا رجعنا إلى قاموس علم النفس نجد أن التواصل بمفهومه الشامل يعني: نقل الشيء من وضع إلى آخر وهذا الشيء قد يكون رسالة أو رمزا أو معنى ولكي يتم الاتصال لا بد من وجود ترميز مفهوم بين المرسل والمستقبل أو المتلقي حتى يتم تغيير المعنى المنقول من الأخطاء.[2]

ولقد شهد مفهوم التواصل تطورا ملحوظا وملفتا للانتباه منذ بداية الحرب العالمية الثانية، فتعددت الكتابات والأبحاث وتطورت التقنيات والوسائل، وتعمقت أشكال التحليل وتشابكت المعارف المهتمة بالتواصل، واللغة وهنا لا بد من التأكيد على أن التواصل كموضوع لمجموعة من العلوم المختلفة مثل علم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات، السيمولوجيا، الاقتصاد ،علوم الحقوق، علوم التربية والتعليم، ومن ثم لا بد أن نقترح تعريفا إجرائيا وغير نهائي لهذا المفهوم حيث يحاول هذا المفهوم رصد القاسم المشترك بين ظاهرة العلوم والأبحاث، فالتواصل إذا هو بنية ديناميكية وفيه تستلزم نية التفاعل والإرسال ونية الاستقبال من خلال استعمال رموز وقوانين وثم الاصطلاح عليها من قبل فالتواصل كبنية يستلزم مجموعة من المكونات والعناصر وهي كالآتي:

[1] محمد أمين موسى، المرجع السابق، ص 9.

[2] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص 67.

مرسل، قناة مرسل إليه، رسالة، ردة فعل، رجع الصدى وهو عملية لنقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، وهو جوهر العلاقات الإنسانية وللتواصل وظيفتان رئيسيتان وظيفة معرفية متمثلة في نقل الرموز الذهنية وتوصيلها وسائل لغوية، ووظيفية وجدانية تقوم من خلال تقوية العلاقات الإنسانية[1].

3- التربية :

أ- **لغة:** التربية مأخوذة من فعل ربى أي غذى الولد وجعله ينمو وربى الولد هذبه فأصلها ربى يربو أي زاد ونمى ومن جعل أصلها رب ثلاثي فلابد أن يجعل المصدر تربيبا لا تربية، يقال رب يربيهم بمعنى ساسهم وكان فوقهم ورب النعمة زادهم فرب الولد رباه حتى أدرك.

وصفوة القول أن التربية عند العرب تفيد السياسة والقيادة والتنمية وكان الفلاسفة يسمون هذا الفن سياسة كما هو معروف عند ابن سينا مثلا في رسالته سياسة الرجل أهله وولده[2].

وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه المؤدي والمهذب والمربي والمعلم.

ب- **اصطلاحا**: لقد حاول كثير من المربين قديما وحديثا أن يعرفوا التربية بتعريف جامع مانع كما يقولون علماء المنطق، ولكنهم اختلفوا في ذلك نظرا لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع.

ج- **التربية عند أفلاطون:** يرى أفلاطون مثلا أن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع.

د- التربية في نظر أرسطو تتلخص في أمرين :

*- الأمر الأول: أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مصدر وضروري في الحرب والسلم.

*- الأمر الثاني: أن يقوم الفرد بكل ما هو سهل وخير من الأعمال وبذلك يصل الفرد إلى حالة السعادة[3].

---

[1] محمد الأمين موسى، المرجع السابق، ص 09.

[2] تركي رابح،أصول التربية والتعليم،ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 ، ص 18.

[3] غابيتون مياطري،طرق البحث في علوم التربية ،ترجمة الدكتور شطيف معين، زاوية الدهماني شارع أبي داوود، طرابلس ط1،2008 ص22 .

هـ- التربية عند العلماء المحدثين: هي عملية نمو الفرد، وهو يعني بنمو الطفل أي أن الطفل الذي يتربى وينمو تدريجيا في جسمه وعقله وأخلاقه، بينما لا يتم هذا النمو على الوجه المطلوب، إذا حرم من التربية لأنه كائن حي يملك استعدادات وقدرات فطرية تكفل له النمو السليم إذا اعتنى بها فتعوض له الجو الاجتماعي المناسب واهتم المربي برعايتها وتوجيهها وعند ذلك تتفتح ويتكامل نموها، من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن التربية هي كل نشاط يؤثر في نمو قوى الطفل وتوجيهه ويتمثل ذلك في الأسرة والمدرسة والمجتمع.[1]

إذ تعتبر العامل الأساسي في نمو الفرد نموا شاملا وهي عملية ضرورية مثل الطعام للجسم، ومنه من عرفها بأنها بصورة عامة (تكوين أو بناء الإنسان الاجتماعي بصورة متكاملة وبشكل أكثر إجرائية وقبول)، وعليه تفهم التربية على أنها عملية منظمة لإحداث التغيير المرغوب منها في سلوك الفرد من أجل تصور متكامل لشخصيته من جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وإذا كان نشاط تربوي تعليمي فإننا نقصد بالتعليم التعديل في سلوك الفرد نتيجة التدريب والممارسة[2].

[1] تركي رابح، المرجع السابق، ص 21.

[2] محمد أمين موسى، المرجع السابق، ص 10.

4- المنظومة :

المنظومة هي مجموعة من المركبات والأجزاء تتفاعل مع بعضها وتعتمد في عملها على بعضها بعضا لتخطيط محدد يساعدها للوصول إلى أهداف محددة بعينها، وعليه فالمنظومة هي النسق system وهي مجموعة من العلاقات المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها ويؤدي وظيفة معينة.

ويرتبط مفهوم المنظومة بطريقة التفكير لتناول أي مجموعة من المركبات المرتبطة معا منها المؤسسات والتنظيمات الإدارية، والمشاكل المتعلقة بها بصورة شاملة وهي تضم مجموعة من التقنيات والأدوات والوسائل التي تساعد على حل هذه المشاكل ومن المتعارف عليه أننا لا نستطيع حل أي مشكلة دون التعرف على مكوناتها وأعراضها ثم تحديد الأسباب التي أدت إلى ظهورها مثل توظيف طرق الحل لها.

وهي مجموعة متفاعلة من العناصر، وذلك الحل الذي يأخذ مشكلة في نفس الوقت الذي تتطور فيه عناصره ومجموعة من المكونات المترابطة في كل واحد، وبينها علاقات تفاعلية منظمة وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى بغرض بلوغ هدف أو مجموعة أهداف المحددة، ومنه فالمنظومة في مجال التربية هي المنهجية التي تساعد على الوضعيات البيداغوجية منذ اتخاذ القرارات [1].

5- التعليمية :

إن مصطلح التعليمية يهتم بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والأساليب والإستراتجيات الناشطة والفاعلة اكتسابها وبنائها وتوظيفها في الحياة فيتعرف المتعلمون على ما يتعلمونه، ولهذا فإن التعليمية [2] تمثل زوايا المثلث ثلاث محاور، المعارف، المتعلم، المعلم.

[1] حسن الجباري، أصول التربية في ضوء المدارس الفكري ة،دار الأمل 1413هـ 1993م، ص 255 .

[2] صياح أنطوان، دراسات في اللغة العربية الفصحى، طرائق تعليمية، بيروت، دار الغار اللبناني ط 1995 ص 37.

إن وضع التعليمية في قلب هذا المثلث تعني أنها وليدة المعرفة ووجود علاقات بين المعلم والمتعلمين تعتبر علاقات مركبة ومعقدة تحكمها الوساطة الناجحة التي ينشطها المعلم بين المتعلم والمعارف وبين المتعلمين أنفسهم في مرافقتهم لمسارات تفكيرهم ومنهجهم وتلمسهم المعرفي، فلقد تحول موقع المعلم من المعارف موقع الساق المسيطر والمتفوق إلى الطرف المجرب الذي يعيد المعلم مع المتعلمين، انطلاقا من الخط الذي يقفون عليه وانسجاما مع الإيقاعات التي يسيرون بها نحو المعرفة ومنه فإذا أردت أن تؤسس لعام كما يقال فازرع القمح وإذا أردت أن تؤسس للعمر فعلم الناس.[1]

نستنتج من هذه الجهة أن التعليم هو العصب الحساس في أي مجتمع من المجتمعات، وهو الحامل والناقل لمفاتيح الوعي في الإنسان والأمة وإذا كان المثل المتداول بيننا في عصرنا عن الرجل الذي يحقق انجازات ونتائج ويبلغ مراكز مهمة، وراء كل رجل عظيم إمرأة فإنه بإمكاننا القول أنه وراء كل مجتمع راق وناجح مدرسة.

- إذن فالطفل ثاني بيئة تستقبله بعد البيئة الداخلية هي المدرسة فيصبح هذا الأخير تحت إشراف أفراد ليسو من أهله أو جيرانه وثم فإنه يتحرك من وسط تسوده الروابط الشخصية إلى وسط آخر مغاير وعلى ذلك فإن المدرسة تربط الطفل بنظام اجتماعي أوسع، كما أنها تعمل أيضا على تحقيق النمو المتكامل على مختلف الأصعدة[2].

6- المدرسة:

يتطلع العديد من الأطفال بكثير من الشغف لبداية افتتاح المدرسة لأنها تمدهم بالشعور بالأهمية والنضج وتكون فرصة لتعلم أشياء كثيرة وممارستها داخل الحي المدرسي، وهي أداة التربية والتعليم في المجتمع، فهي المكان والأداة الرسمية للتربية والتعليم، فقد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها ولقد نشأت المدرسة من البداية لكي تهيء الطفل للمعيشة في المجتمع وتعلمه كي يتكيف بمسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وأن يحترم الآخر ولا يمارس أساليب العنف والقوة عليها من أجل ذلك ينبغي أن لا تقتصر التربية المدرسية في

[1] صباح انطوان، المرجع السابق، ص 40.

[2] حسن الجباري، المرجع السابق، ص 230.

مفهومها الحديث على المعارف العلمية والمعلومات الجافة التي تحتويها بطون الكتب في المواد الدراسية، بل أنها تقوم بالتغذية العقلية وتهتم بسلامة الدين وإقامة العلاقات بين بني البشر والعمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلمين.

فالمدرسة هي العامل الثاني من العوامل التربوية وهي الحلقة الثانية في التطور الفكري والاجتماعي للطفل وهي تعاونه في الاندماج في المجتمع الكبير فهي على هذا الأساس حالة متوسطة بين المنزل أو الأسرة وبين المجتمع .[1]

7-المرحلة الابتدائية: تعد المرحلة الابتدائية إحدى مراحل التعليم العام وتمثل التعليم الأساسي، وهي نوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي، والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى من سنة 5و6 إلى نهاية الطفولة المتأخرة من سنة 10 و 12 إلى ما دون سن المراهقة، بقصد تحصيل بعض المعارف، والمهارات الأساسية.

والمرحلة الابتدائية في وثيقة سياسة التعليم 1416 وهي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا، وتعمل على تزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والمعلومات والمهارات والخبرات [2].

[1] محمد صلاح الدين علي، محاور تدريس اللغة العربية، المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، دار القلم الكويت ط 04 سنة 1983 ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 06.

الفصل الأول:

التواصل، مفهومه، أنواعه، مظاهره، أهميته

- **المبحث الأول : مفهوم التواصل في اللغة والاصطلاح**
- **المبحث الثاني: مفهوم التواصل عند القدامى والمحدثين**
- **المبحث الثالث أنواع التواصل**
- **المبحث الرابع: مظاهر التواصل**
- **المبحث الخامس: أهمية التواصل**

المبحث الأول

أولا : تعريف التواصل في اللغة والاصطلاح:

أ- لغة: اشتقت كلمة التواصل من الكلمة اللاتينية commus التي يقابلها في اللغة الانجليزية common بمعنى مشترك أو اشتراك ، أما في اللغة العربية فالمصدر هو " وصل" والذي له معنيين هما : الصلة والبلوغ فالأول يعني الربط بين عنصرين أو أكثر (إيجاد علاقة بين الطرفين) أما الثاني فيعني الانتهاء إلى غاية معينة[1]

يختلف معنى التواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من اجرائه لذلك يجب بأنها قد وضعت عدة تعاريف للتواصل وسنورد بعضها فيما يلي:

ب- الاصطلاح:

- التواصل هو الإبلاغ والإطلاع والادخار، أي نقل " خبر ما " من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني بالتواصل إقامة علاقة مع شخص ما كما يشير إلى فعل التواصل إلى تبليغ شيء ما إلى شخص ما
- ويرى الدكتور سالم المعوض " أنه لا يمكن في مسائل التعامل البشري فصل الأمور بحده فيما بينها كونها تنطلق من منبع واحد وهو الإنسان وتتوجه إلى هدف واحد وهو الإنسان أيضا في أوضاعه المختلفة وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة ألا وهو التواصل وهو في حدوده ضد اللاتواصل وهو اتحاد النهايات [2].
- وبحسب ابن منظور الفعل اتصل يعني وصل الشيء وصلا ووصله والوصل عند الهجران والتواصل هو الوصلة أي ما اتصل بالشيء موصله إليه بمعنى أبلغه إياه[3].
- التواصل أيضا هو نقل المعلومات من مرسل إلى ملتقى بواسطة قناة يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين

[1] حجازي مصطفى،الاتصال الفعال والعلاقة الإنسانية في الإدارة،دار طليعة،بيروت،سنة1982،ص13

[2] سالم المعوش محاضرة مقدمة في ملتقى دولي ،سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية جامعة قصدي مرباح ورقلة سنة 2005

[3] سالم المعوش المرجع نفسه.

ترميز المعلومات encodageوفك الترميز décodage مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل وكذلك أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل[1].

والتواصل أيضا هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تعايير الوجه والحركات الجسمية، ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الانترنت وكل وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة وهو فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف ويتحقق ذلك بين فردين أو بين مجموعة من الأفراد والمكون الأول لعملية التواصل يشمل مجموعة من العناصر وهي : مرسل، مستقبل ، رسالة ، شفرة، قناة والمكون الثاني هو العملية التواصلية التي تحدث من خلال اتصال فردين يشتركان في سجل معرفي وقيمي ، أما المكون الثالث فهو اختلاف المقاربان التي تعالج موضوع التواصل ونماذجه

وبما أن العملية التواصلية تنجز من خلال العناصر السابقة سنتطرق إلى كل عنصر بالتفصيل في الأسطر التالية

1- المرسل émetteur: وهو الشخص القائم بعملية التواصل
2- المستقبل récepteur: وهو الشخص أو الأشخاص الذين يتلقون الرسالة المبعوثة من المرسل أو القائم بفعل التواصل.
3- الرسالة message: الشيء المراد إيصاله للمستقبل والمعبر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو برموز مفهومة من المرسل إلى المستقبل ويكون عبارة عن خبر ، معلومة ، فكرة.
4- القناةcanal: تشمل اللغة الشفهية أو المكتوبة أو عبر الهاتف أو الانترنت أو ناس أو راديو أو تلفاز.

[1] حجازي مصطفى ، المرجع السابق ص 14

5- الشفرة encodage: الرموز التي شفرت بها الرسالة تكون عبارة عن رموز لغوية، أصوات حركات، ومضات صوتية [1].

- التواصل يعد من أهم وظائف اللغة والمقصود به هو نقل خبر ما من نقطة أخرى وبما أنه تجد طرق عديدة تبلغ بها الأفكار وتنتقل بها الأخبار من مكان إلى آخر كالقول والكتابة والإشارة باليد والإيماء بالرأس والرمز مثلا ، فمن الطبيعي أن يكون التواصل مفهوما أوسع من اللغة لأن اللغة ماهي في الواقع إلا طريقة من طرق التواصل على خمسة أمور أساسية لأن الخبر المراد تبليغه لا بد له أن يكون له : مصدر، مقتصد ، مرسل، مستقبل، مسلك، أو قناة.[2]

إذ لابد لكل خبر أن يكون له مصدر ومقصد مختلفان في الزمان والمكان فالخبر أو الخطاب ينتقل من نقطة هي البداية إلى نقطة أخرى هي نقطة النهاية ، ولا بد حينئذ أن يسلك طريقا يدعى القناة ولكي يمر الخبر أو الخطاب عبر الوسط الناقل لا بد له أن نجعله صالحا للنقل أي لابد من صياغته في رموز متعارف عليها ويستعان لتحقيق ذلك بجهاز الإرسال. [3]

ونقول هنا أنه عندما يصل الخطاب المقصد يوجد جهاز لاقط يتلقى تلك الرموز ويترجمها بإعادتها إلى الصيغة التي انطلق بها البلاغ من المصدر كما يمكن القول أن الحقائق والآراء والأفكار والمهارات والتجارب والأحاسيس والاتجاهات وطرق الأداء المختلفة تنتقل من شخص إلى آخر ومن جماعة إلى جماعة من جيل إلى جيل آخر وهذه العملية الممثلة بالنقل والتلقي تدعى بعملية التواصل

- يألف التواصل شكلا من أشكال العلاقات بين الناس وأداة من أدوات المجتمع، يربط بين أفراده من خلال الثقافة التي تكون نسيجا بين أفكار وعقائد وميول وأنماط سلوك أعضاء ذلك المجتمع ويعرف محمد محمود عملية التواصل على أنه عملية اجتماعية حيث يقتضي

[1] شوقي فرج ، المرجع السابق ص 15

[2] بدر الدين بن تريدي –ر- أيت عبد السلام ، مراجعة ساعد العلوي، كتاب المدرسي السنة الثانية من التعليم المتوسط ص 272

[3] بدر الدين بن تريدي ، المرجع نفسه ص 272

تحقيقها وجود طرفين هما مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهما وينتج عنهما نقل الأفكار والمعلومات والمهارات أو الاتجاهات والمشاعر أو تبادل التأثير إزاء الموضوع

في ضوء ما سبق يمكن تعريف عملية التواصل بأنها عملية تفاعل بين فرد أو جماعة أو بين مجموعة من الأفراد وبين فرد آخر أو مجموعة أخرى من الأفراد بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك هؤلاء الأفراد أو توصيل فكرة أو معلومة أو هدف إلى طرف آخر.[1]

وفي الأخير يمكن استخلاص تعريف يتماشى والمجال الذي نكتب فيه هذا العمل والمتمثل في أن التواصل فعل قد ينطلق من مرسل إلى مرسل إليه أو من فرد إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى وقد تكون المؤسسة جماعة رسمية فالتواصل يكون بين المؤسسات وبين المجتمعات وبين المدرس والتلميذ وبين الإنسان وأخيه وبين الولد وأبيه وبين الخالق والمخلوق إذ يجد شكل هذا هي إطار معايير وتقنيات وقنوات وشفرات وطرفين لكليهما مرجعية مقننة من كل الجوانب التي تخص فعل التواصل

إذن التواصل هو أساس استمرار الحياة الإنسانية وتفاعلها وتأثيرها.[2]

[1] شوقي فرج، المرجع السابق ص 16

[2] محمد محمود حيلة، محور التواصل، طبعة جديدة سنة 2001 ص 96

المبحث الثاني

ثانيا : التواصل عند القدامى و المحدثين

1)مفهوم التوصل عند القدامى :

لقد ركز العرب في تعريف اللغة العربية و البلاغة و البيان على خاصية التواصل بن جني 892 هـ يعرف اللغة بقوله هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [1]" و هو حتما قد أعطى للغة سمة الجماعية ، وهي سمة من سمات التواصل إذ لا تكون اللغة لغة إلا إذا توفر فيها مرسل و متلقي و تكون صالحة للتعبير عن أغراضهم في الاستمرارية و لقد انحصرت وظيفة اللغة عند ابن سنان الحفاجي في الوظيفة التبليغية ، وبدا ذلك في قوله " من شروط الفصاحة و البلاغة أن يكون معنى للكلام بحيث لا يحتاج إلى فكر في استخراجه و الدليل على صحة ما ذهبنا إليه أن الكلام غير مقصود في نفسه و إنما احتيج لتعبير الناس عن أغراضهم و يفهموا المعاني التي في نفوسهم [2].

إن في كلام بن سنان الخفاجي إشارة إلى التواصل من خلال توجيه الرسالة من متكلم إلى سامع وذلك عبر قناة و هي الكلام ، فالمتكلم لا غاية له بالكلام ذاته و إنما ليوصل عن طريق رسالة إلى سامعه ، ومن هنا فان عملية التواصل عند ابن سنان الخفاجي وبن جني تقوم من خلال تعريفها للغة وتركيزهما على عناصر أربعة وهي كالتالي (متكلم ، سامع ، رسالة ، قناة).

-كما يظهران أن الإنسان بحاجة للغة لأداء أغراضه و توصيل غايته و هكذا نجد أن حاجة الإنسان للغة شرط من شروط تواصله مع الآخرين .

كما نرى أيضا بن سنان الخفاجي يقول في سياق حديثه عن البلاغة "يكفي من حظ البلاغة أن ليؤتي المسامح من سوء فهم الناطق ، و لا الناطق من سوء فهم السامع". [3]

---

[1] أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي فحار، دار الهدى للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 سنة 1972 ، ص33

[2] بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، سنة1982 ،ص 61.

[3] بن سنان الخفاجي، المرجع السابق، ص 61 .

-أي أن الخفاجي يركز على الوظيفة الأساسية للغة ، فمن اثر حظوظها أنها فهم و افهام بين المتكلم والسامع.

كما أن العسكري (ت 395 ه) ، يذهب إلى أن البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه و تمكنه في نفسك مع صورة مقبولة و معرض حسن[1].

إذن يركز العسكري في تعريفه هذا على استقبال المعنى بعد تمكنها في قلب المتكلم نفسه وهنا نرى نحن انه يركز على تواصل المتكلم مع نفسه أولا و تفكيره فيما سيقوله، وبعد ان يتمكن في نفسه المعنى يحاول إيصاله إلى المتلقي، وهذا وجه أخر من وجوه التواصل الذي يسميه المحدثين بالتواصل الذاتي .

وفسر ابن المقفع (ت 131 ه) البلاغة تفسيرا لم يفسره غيره، على رأي أبو هلال العسكري، إذا قال " البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون خطيا "[2].

وهذا يعني أن ابن المقفع يقصد بمقولته التركيز على السامع والمتكلم معا لأنهما يمثلان طرفان مهمان في عملية التواصل.

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال الإبانة عن المعاني. حيث يقول الجاحظ " واللسان اسم جامع لكل شيء كشف لإقناع المعنى، حتى يقضي السامع إلى تحقيق حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لان مدار الأمر والغاية تجري القائل والسامع إنما هو الفهم والافهام " وعليه يتبين لنا أن المعنى الذي يصبو إليه الجاحظ بكلامه عن اللسان الذي يقصد به الإبانة بأي طريقة كانت، يكون قد حدد في خمسة عناصر للعملية التواصلية وهي (المتكلم، السامع، الرسالة، القناة، الشفرة)[3].

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق مفيد القميحة، دار الكتب العلمية، ط 1، سنة 1981، ط2 سنة 1989 ، ص 22

[2] أبو هلال العسكري، المرجع نفسه، ص 23.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 2، ص 76 .

بل إن الجاحظ اخرج التواصل من دائرته الضيقة التي تعتمد على المنطوق فقط فجعل جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد، أو إنها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسميه نصبه.[1]

فالتواصل حسب رأي الجاحظ لا يكون بالإشارة أو الإماءة، وقد يكون بالحال الناطقة فقد الدلالة التي سماها النصبة وهي الناتجة عن التأمل والتفكر.

وهكذا اتضحت لنا رؤية علماء العرب للتواصل، وكيف نظروا له من خلال اللغة باعتبارها قناة للتواصل.

*كما أنهم لم ينسوا الشفرة التي بها يضمن المتكلم وصول خبره سالما إلى سامعه بل يتضمن فهمه له.

ومنه نجد أن عناصر التواصل عند العرب قديما مكتملة وهي ستة: ملقي "متكلم"، متلقي "سامع"، رسالة "خبرا ومعاملة "، قناة "اللغة أو ما يقوم مقامها "، سياق المقام أو مقتضى الحال، الشفرة.[2]

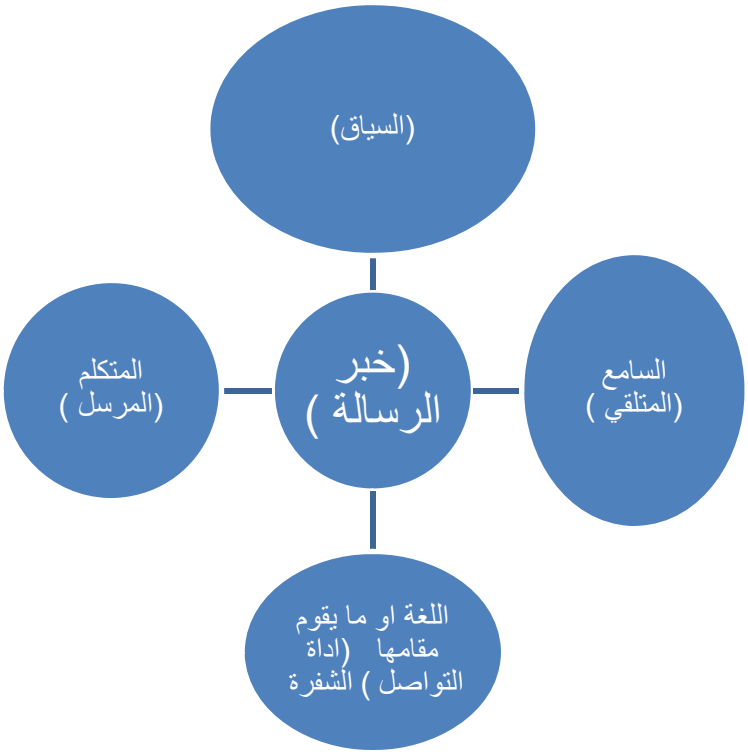

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص 76

[2] السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم: دار الكتب العلمية (لبنان) ط1 سنة 1983، ص 168 .

2) مفهوم التواصل عند المحدثين:

حدد علماء العصر الحديث الجملة التواصلية من خلال تحديد عناصرها بالطريقة أكثر علمية، واعتمادها كذلك على العلم ، فلقد قدم "كلود شانون" وهو مهندس أمريكي كان يعمل في ميدان الاتصالات الهاتفية، مخطط يختصر من خلاله نمط اشتغال العملية التواصلية منها :

مصدر الخبر ← الباث ← الإشارة النهائية ← المتلقي ← الهدف

الإرسالية الإشارة المبثوثة الإرسالية.[1]

أما اللغويون، قد وصفوا عملية التواصل من خلال تعريفهم للغة، إذ وصفها ديسوسير "ا" و "ب" وهما يتبادلان حديثهما فيما بينهما على النحو التالي :

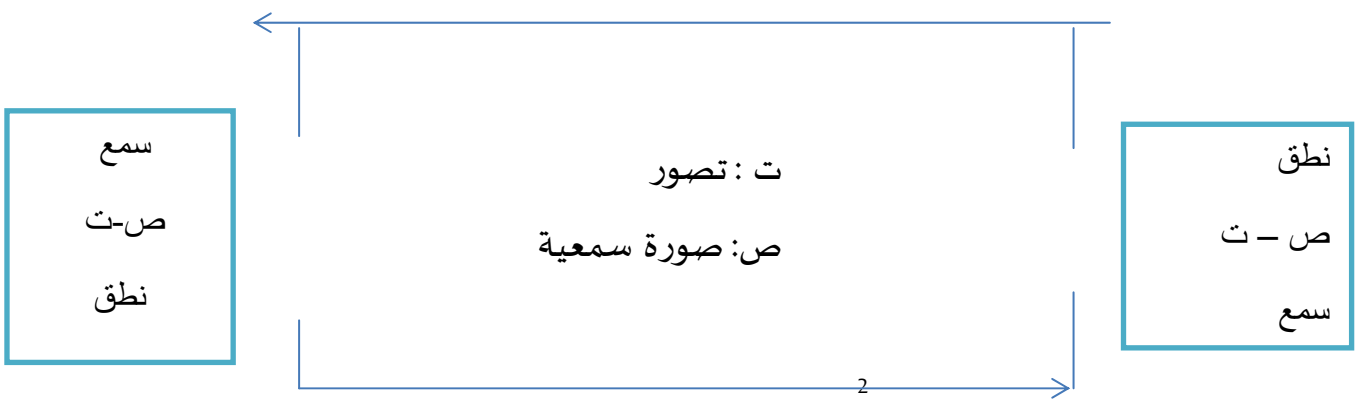

من هنا نرى أن ديسوسير حدد دورة تخاطبية بين طرفي الخطاب، انطلاقا من التصور إلى الصورة السمعية المنتقلة من صورة كلامية بالنسبة للمتكلم التي تسمع بالنسبة للسامع.

-أما مارتنيه فيرى أن إحدى وظائف اللغة، الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعمليها الدخول في العلاقات مع بعضهم البعض، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم .[3]

[1] سعيد بنكراد، استراتيجيات التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2010، ص 08 .

[2] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار الهومة (الجزائ ر،ط1، سنة2003، ص38).

[3] عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق ، ص39.

ويبدو من خلال كلام مارتنيه أن للغة عدة وظائف، لكن التواصل يعتبر من أهم وظائفها نظرا لإقامته علاقات متبادلة بين مستعملي اللغة.

وقد قسم جاكبسون وظائف اللغة إلى ستة خانات وكل خانة تشير إلى وظيفة معينة فالانفعال مرتبط بالمتكلم (الوظيفة الانفعالية)، إما المتلقي فقد تكون غرضه الأمر والنهي والتوجيه وهي (الوظيفة الافهامية)، أما الشعري فمثواه الإرسالية هي (الوظيفة الشعرية) و يتحدد المرجع من خلال الإحالة على السياق (الوظيفة المرجعية)، ويرتبط السن باللغة الواصفة (الميتالغوية)، وقد لا تتجاوز الواقع الابلاغية، حدود الحفاظ على حالة من التواصل خلال التأكيد على أداة التواصل (الوظيفة اللغوية) .[1]

وهكذا يكون جاكبسون قد الم بجميع العناصر التي تقوم عليها العملية التواصلية مع تحديد وظائف المنوطة بكل عنصر.

ويستعرض " لينش " الوظائف اللغوية من وجهة نظر أخرى عند عدد من الباحثين من خلال مستويات متنوعة، انطلاقا من أن النظرية الوظيفية تعد اللغة شكلا تواصليا أو اتصاليا يعمل في أنظمة اجتماعية كبرى، هذا ما يوضح لنا أن التواصل من بين أهم الوظائف التي تؤديها اللغة، إن لم يكن الوظيفة الأساسية لها، ويتأكد ذلك من خلال عصر (بوبر) وظائف استعمال اللغة في أربعة وظائف مرتبة من الأدنى إلى الأعلى وهي:

1- الوضعية التعبيرية: تعبر عن الحالات الداخلية للشخص.

2-الوضعية الإشارية: تستخدم لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالاته الداخلية إلى الآخرين

الوظيفة الوصفية : وصف الأشياء في المحيط الخارجي

الوظيفة الحجاجية:تقسيم الحجج تبريرها.[2]

[1] عبد الهادي بن طاهر شهري ، استراتيجيات الخطاب (مقابلة تداولية)، دار الكتب الجديدة المتحددة، ط 1 ، سنة 2004 ، ص20.

[2] عبدالهادي بن ضافر، المرجع السابق، ص14.

و تمثل هذه الوظائف كما يلي :

الحجاجية

الوصفية

الاشارية

التعبيرية

نلاحظ حسب الشكل السابق بأن المتكلم ينطق أولا عن التعبير عما في نفسه وتوضيح حالاته الداخلية (التعبيرية)، ومن ذلك فهو يبلغ شخصا ما معلومات تتعلق بهذه الحالة (الإشارية) على أن ذلك يرتبط بما في المحيط الخارجي، فيذهب واصفا إياه (الوصفية) في الإطار الخارجي، ويقنع مستمعه به (الحجاجية) وهكذا تكون اللغة عند " بوبر" قد أدت الوظائف المنوطة بها.

إذن نفهم من خلال ما سبق أن " بوبر" حده بأن أساس التواصل بين الأفراد وبين المجتمع هو (متكلم / سامع / قناة / رسالة)

كما يعرف (هنري سويت) اللغة بأنها: التعبير عن الأفكار الأصوات اللغوية مما يستوجب وجود المتكلم / سامع / الرسالة / القناة، و يتضمن ذلك أكثر في تعريفه (السابير) للغة بأنها وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق النظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره، وهو تقريبا ما نجده في تعريف (يسبرسن) إذ تمكن اللغة في نوع النشاط الإنساني، نشاط من جانب فرد يجد في إفهام قصته لشخص آخر، و نشاط من جانب الشخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشخص الأول[1].

[1] عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر الوجمان)، ط1 ، سنة 2000، ص70 .

المبحث الثالث

ثالثا أنواع التواصل :

هناك عدة أنواع للتواصل سنتطرق إليها فيما يلي :

1/**التواصل الذاتي**: وهو التواصل الذي يتم بين الفرد وذاته وكل فرد يمر بهذه العملية عندما يكون بصدد الإعلان عن رأي أو اتخاذ قرار ما أو اتجاه معين .

2/ **التواصل الفردي أو الشخصي**: هو الاتصال الذي يتم بين فردين أو شخصين وهما نوعان

أ –مباشر : يتم وجها لوجه بين المرسل و المستقبل

ب- غير مباشر : يتم عبر جهاز أو وسيط ما كالهاتف أو المراسلة أو التخاطب بالكمبيوتر

3/ **التواصل الجماعي**: و هو الذي يتم بين شخص وعدد من الأشخاص الموجودين في نفس المكان مثل التواصل بين المعلم و تلاميذه في القسم.[1]

4/ **التواصل اللفظي** : هو التواصل الذي تستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء كانت مباشرة من المرسل، أو باستخدامه آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو التسجيل أو ظهور في شاشة التلفزة، واليوم يوجد محرك " ياهو yahoo " و " سكايب skype " المستخدمان في التواصل بين الناس عن بعد بحيث تظهر الصورة والصوت عن طريق استخدام الكاميرات "webcam" بشكل مباشر عن طريق الشبكة العنكبوتية الانترنت.

5/ **التواصل الجماهيري**: هو التواصل الذي يتم بين عدة مئات، أو ألاف أو الملايين من الأشخاص، لا يتواجدون في نفس المكان، ويكون هذا التواصل في اتجاه واحد فقط من المرسل إلى المستقبل ولا يحدث العكس ومن وسائل التواصل الجماهيري: التلفاز، الإذاعة، الصحف، الراديو.

[1] نادية بوشلالق، ملتقى دولي حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية، جامعة ورقلة، مارس 2005.

6/ التواصل الغير اللفظي: يلعب السلوك الغير اللفظي، دورا هاما في تواصلنا و علاقاتنا مع الناس إذ يمثل العنصر الشفهي في المحادثة التي تتم وجها لوجه.[1]

وتعتبر لغة الجسم صورة صادقة عن الحياة النفسية، فنظرا لقصور الكلمة عن التعبير عما نود إيصاله للآخر، نجد أنفسنا مجبرين عن الاستعانة بأعضاء جسمنا كتعبيرات الوجه، والتحديق بالعين أو تحريك الرأس، أو تدعيم الأفكار بحركات اليدين، فإذا كان بالإمكان انتقاء الكلمات المناسبة لإظهار غير ما نود التصريح به فعلا، وبالتالي مخادعة المستقبل بالتواصل اللفظي، فإن الأمر غير ذلك عند استخدام التعبير الجسدي في التواصل لكوننا لا نستطيع أن نظهر على التعبير الوجه غير ما تظهر.[2]

بمعنى أن هناك عدة من أعضاء الجسم تتدخل في عملية التواصل غير اللفظي، بحيث يمكن أن تعمل معا، أو بشكل مستقل وهي العين وحركاتها، الوجه وتعبيراته وتقاسيمه، اليدان وحركتهما، الصمت وغياب الحركة، نبرة الصوت، الإصغاء، كل هذه الأمور تساعد على التواصل، وقد تدعم التواصل اللفظي نفسه، وفيما يلي جدول يبين بعض الحركات ومدلولاتها :

الوظائف الرئيسية لبعض الحركات	الشكل
-تكرار	تحريك الراس
-الإستبيان	-هن الكتفين (لا اعرف)
-تعليق	- حك الرأس، نظرة غيض
-تركيز	- نبرة الصوت
- خيبة الامل	- تحريك العينين
-المعاشرة الطيبة	- المصافحة
- التفاخر	- التزين المفرط

[3]

[1] الهامشي مجد، الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم، والمناهج للنشر والتوزيع، عمان ط1، سنة 2001، ص50 .

[2] نادية بوشلالق، المرجع السابق.

[3] عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي الإنشائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2001 ، ص 25 .

وكمثال عن أهمية التواصل غير اللفظي، فقد بينت بعض الدراسات أن المعلم الذي يستعمل التلميحات غير لفظية بوعي، يبدع أكثر فعالية من المعلم الذي لا يستعمل هذه التلميحات في قسمه، كما اقترح كوبر couper ضرورة استعمال وفهم استراتيجيات التواصل غير اللفظية التالية :[1]

أ. القرب: وتشير إلى كيفية استعمال المسافة المثبتة والمسافة الشخصية لتعزيز التعليم.

ب. الترتيبات الفضائية: و تتعلق بكيفي تنظيم الصف وأثره على مشاركة المتعلمين .

ج. العوامل البيئية: الإضاءة، الألوان، الحرارة، التهوية، وما لها تأثير على المناخ الصيفي .

د. الزمن: أي الزمن المستغرق في مختلف الأنشطة والمواضيع والزمن المستغرق مع كل متعلم.

هـ. السلوك الحركي: استعمال حركات الجسم، تعابير الوجه، الاتصال بالعين واللمس .

و. نوعية الصوت: الحدة، النغمة، النفاق الواضح، درجة السرعة، كلها جوانب أثرت في التواصل الصفي و غير صفي

- ومن حيث الاستماع نقول أن المستمع الجيد والذي يكون عنصرا وطرفا فعالا في العملية التواصلية:

*يطلب أسئلة توضيحية؛

*يحلل ويلخص ما قيل؛

*يعطي ويستقبل التغذية الراجعة؛

*يعيد صياغة ما قيل؛

*يعرف محتو الرسالة ويبينها.[2]

[1] نادية بوشلالق، المرجع السابق .

[2] هادي نهر، الكفايات الاتصالية والتواصلية، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، سنة 2003 ، ص 57.

المبحث الرابع

رابعا: مظاهر التواصل

1-التواصل الوجداني:

إن من بين وظائف التواصل التأثير على المتلقي سلبا وإيجابا.

وبهذا المفهوم، يقيد التواصل كل التأثيرات التي يمارسها نظام على أخر مثل تلك العلاقة التي تنتهي على تطبيق أوامر وتعليمات أو ترديد إحداث تغيير في السلوك الأخر وتغيير سلوكه من أهم التيارات السيكولسانية التي ركزت على الوظيفة التأثيرية لأن التواصل حسب المنظور السلوكي يرتكز على مفهومي المثير والاستجابة، لذلك يؤثر السلوك اللفظي أو غير اللفظي على المستقبل تأثيرات وجدانية تكون لها انعكاسات إيجابية مثل التماثل، الاندماج وانعكاسات سلبية مثل التعارض والصراع والتنافس ومن ثم فالعمليات الايجابية أقوى أثرا وابقي من العمليات السلبية، والإلمام بباقي المجتمعات الإنسانية والتقدم نحو الرقي والنهوض، فالصراع والعمليات السالبة عموما مجالها محدود، وكذلك أسلوبها ذلك أنها تضطر الأفراد إلى أن يوافقوا أنفسهم بالآخرين وأن يتخلصوا من الصراع إلى الاندماج أو التكيف مع البيئة.[1]

ويقصد بالتواصل الوجداني في مجال البيداغوجيا اكتساب الميول والقيم وتقدير جهود الآخرين وذلك من خلال التفاعل مع المادة المدروسة واكتساب الخبرات بأنواعها المباشرة والغير مباشرة، ولقد خصص للمجال الوجداني صناعات بيداغوجية، ومن بين المهتمين بهذا المجال "كرا تهول" krathol الذي خصص صناعة تتكون من خمسة مستويات ذات صلة وثيقة بالمواقف والقيم والاهتمامات والانفعالات والأحاسيس والمعتقدات والاتجاهات فكرية كانت أو خلقية.[2]

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي، المرجع السابق، ص35.

[2] عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب (مقابلة تداولية)، المرجع السابق، ص 32 .

2-التواصل المعرفي :

التواصل المعرفي هو الذي يهدف إلى نقل واستقبال المعلومات، وهو تواصل يرتكز على الجوانب المعرفية وارتقائها، أو بتعبير آخر هو الذي يرتكز على الإنتاجية والمردودية، ويهدف هذا التواصل، إلى نقل الخبرات والتجارب إلى المتلقي وتعليمه طرائق تركيب والتطبيق، والفهم، والتحليل، والتقويم، بصفة عامة يهدف إلى تزويد المتلقي بالمعرفة المعلومات الهادفة. ومن ثم يقوم هذا التواصل على تبادل الآراء ونقل المعارف والتجارب من السلف إلى الخلف .

يقال أن السلوك اللفظي يساهم في التواصل المعرفي إذا تم احترام شروط السيكولوجيا التي تحيط بالمتلقي أو يعيشها، فالرفع من الإنتاجية المعرفية يتم عبر سلوكيات لفظية ديمقراطية تعتمد على روح المشاركة، وعبر سلوكيات غير لفظية مثل حركات التنظيم والحركات التعليمية وحركات التقويم والتمجيد .[1]

3-التواصل الحركي :

يمكن الحديث عن التواصل الحركي والحسي الذي يتناول ما هو غير معرفي ووجداني، ويتبين التواصل الحركي في إطار الآلية والمسرح والرياضة الحركية والجسمية.

يتضمن هذا التواصل في المجال التربوي مجموعة من الأهداف تعمل على تنمية المهارات الحركية، استعمال العضلات والحركات الجسمية.

ومن أهم صناعات هذا التواصل الحركي نجد صناعة هاروharrow والتي تتكون من ست مستويات وهي: الحركات الارتكازية، الحركات الطبيعية الأساسية، الحركات الإدراكية، الصفات البدنية، المهارات الحركية، والتواصل الغير لفظي .[2]

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، المرجع السابق، ص 35

[2] عليان ربحي مصطفى، الدبس محمد، وسائل الاتصال وتكنلوجيا التعليم، عمان، دار ضياء ، د ط، سنة 2003 ، ص 120.

المبحث الخامس

خامسا : أهمية التواصل :

إن أهمية التواصل بالنسبة للفرد والمجتمع تكمن في النقاط التالية :

*يحدد التواصل دور الفرد داخل المجتمع، وبذلك يحس كل فرد بقيمته الاجتماعية فكل دور اجتماعي يفرض على صاحبه التواصل مع الآخرين؛

*يساعد الفرد على الاقتراب من غيره وإحساسه بالطمأنينة الناتجة عن التماسك الاجتماعي؛

* يفيد الفرد في اتخاذ قراراته من خلال معرفته بالقضايا والموضوعات اليومية؛

*يدعم انتماء الفرد إلى المجتمع، كونه يكتسب سمات وخصائص المجتمع الذي يعيش فيه؛

*يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة، مما ينعكس على دعم الاستقرار داخل المجتمع وخارجه؛

*يحقق الترابط بين الأفراد و يدعم التفاعل الاجتماعي؛

*يحقق الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع[1]؛

*يولد الفهم عند الآخرين، على رأي "غراسين" حين نتصل بالناس نفلح في توليد فهم لديهم، وهذا يجعلهم يتعرفون على قصدنا في توليد ذلك الفهم؛

*يفيد في عملية تطوير شخصية الإنسان و اكتساب مهارات التحدث والنقاش مع مختلف أصناف الناس؛

*يمكن الفرد من أن يستشعر بحب الناس له الأمر الذي يعطي للنفس طاقة عجيبة من نوعها، تكون له دافعا لإكمال طريقة والوصول إلى ما يطمح إليه؛

*يكتسب الفرد خبرة جيدة في الحياة ويعرف معادن الناس بشكل يمكنه من التعامل مع مستجدات الأمور التي تطرأ عليه خلال حياته؛

*يمكن الإنسان من خلال تواصله مع الناس أن يكون علاقات اجتماعية تكون سندا له خلال مسيرته[2]؛

---

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال في مجال الابداع الفني الجماهيري، عالم الكتب، مصر، ط1، سنة 1993، ص 22.

[2] بون سيرل، العقل اللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، سنة 2006، ص 212 .

*يجعل الإنسان يقبل على الله أكثر، فالتواصل مع الناس وإجراء الحديث معهم، خاصة أولئك الذين حياهم الله تعالى بالعقول الجميلة القادرة على إدخال مفاهيم الجمال وحب الله تعالى في قلوب من يحدثونهم؛

*يوسع أفاق الإنسان، حيث يمكنه من زيادة إبداعاته وتحسين تطلعاته وأشواقه، إذ أن التواصل بإمكانه أن يكسب الإنسان القدرة على التفكير بشكل افصل وبالتالي الوصول إلى أفكار خلافة ومبدعة تساعد على انتشال نفسه ومجتمعه وأمته مما أصابهم جميعا من المشاكل؛

*إذ للتواصل أهمية كبيرة في تناقل الأفكار والمعلومات بين البشر، فكل إنسان يملك العديد من الأفكار والآراء والمعلومات ولكن في الكثير من الأحيان تكون هذه المعلومات ناقصة فكل منا يرى العالم من وجهة نظره، فيمكن التواصل مع الناس من تناقل هذه الأفكار فيما بينهم و تكوين أفكار متكاملة تؤدي إلى حل المشاكل المختلفة التي يواجهها الجميع[1]؛

*يلعب التواصل دورا كبيرا في العملية التعليمية المبنية بشكل أساسي على التواصل فيما بين المعلم والمتعلم بشتى الطرق المختلفة كالتواصل وجها لوجه وهي الوسيلة الأكثر شيوعا، والتواصل الالكتروني أو غيرها من طرق التواصل المختلفة، فلا يمكننا تصور ما كان من الممكن أن يصل إليه العالم من دون ما حدث منذ بدء التاريخ من التواصل فيما بين الأجيال مما أدى إلى انتقال المعلومات والبناء عليها حتى وصلنا في العلم لما نشهده حاليا؛

*أما من الناحية الترفيهية فيعتبر من أمتع وسائل الترفيه التي يتم فيها التواصل بين الناس؛

*كما أن التواصل يعد وسيلة لإيصال الرسالة و تبليغ شرائع الله سبحانه وتعالى وتعليمه للناس وكذلك يستخدمه المعلم والمربي حين يريد إيصال رسالة التعليم إلى طلابه وشرح العلوم المختلفة[2].

[1] محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 38.

[2] عبد الفتاح محمد دويدرا، سيكولوجية الاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية ، ب،ط، سنة 1995 ، ص 18.

الفصل الثاني: التواصل التربوي

المبحث الأول: مفهوم التواصل التربوي

المبحث الثاني: عناصر التواصل التربوي

المبحث الثالث: خطوات التواصل التربوي البناء، ووسائل الاتصال التعليمي

المبحث الرابع: مهارات التواصل التربوي

المبحث الخامس: معوقات التواصل التربوي

أولا : مفهوم الاتصال التربوي :

يرتبط نجاح المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها بشكل كبير بنجاح عملية الاتصال داخلها وخارجها، لما لها من أهمية في بنية تنظيم هذه المؤسسات وتحقيق أهدافها، حيث أن جميع الجهود والأنشطة المدرسية لا يمكن أن تتم إلا من خلال الاتصالات، فعملية التدريس، وعملية التخطيط والتوجيه، والإشراف والتقويم، تعتبر في جوهرها عملية اتصالات وعليه نجد في معجم التربية: التواصل التربوي هو العملية التي يتم من خلالها تجاوب وتفاهم بين المدرس والمتعلم، فيستطيع الأول نقل معرفة أو مهارة أو إستراتيجية معينة معتمدا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلم ومراعيا القناة الملائمة لتبليغ الرسالة، ويسمى تواصلا بيداغوجيا كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم، كما تتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل أو نقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي[1].

ومنه نستنتج أن هذا التعريف يحتوي على مجموعة من المكونات الأساسية لفعل التواصل التربوي وهي :

*هناك تفاعلات وعلاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلمين أنفسهم؛

*هناك سياق للتواصل البيداغوجي في الزمان و المكان ووسائل لفظية وغير لفظية؛

*وظيفة التواصل البيداغوجي قد تكون التبادل أو التبليغ أو التأثير.

-كما أن التواصل التربوي هو ذلك التواصل التي تتم من خلاله العملية التعليمية التعلمية، هذه العملية تتأسس في عمومها على ركائز ومكونات ضرورية تتجسد في المدرس والمتمدرس والمنهاج التعليمي، وبحكم أن عملية التواصل هي عملية ديناميكية وجدلية، فإن

[1] عبد اللطيف الفراجي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديتاكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، العددان 9-10، ط2، سنة 1998، ص44

المدرس والمتمدرس يتناوبان في لعب دوري المرسل والمستقبل[1]. وذلك بشكل تفاعلي، ويبقى المنهاج ذلك المكون الذي يضم المضمون (الإرسالية) والقناة التي يتم بواسطتها تبادل الرسائل، وهكذا يكون التواصل البيداغوجي بمثابة الميكانيزم الذي يتم عبره التفاعل بين المدرس والمتمدرسين بغية الوصول إلى أهداف ويتضمن هذا الميكانيزم حمولة معرفية يود احد الطرفين المتواصلين إيصالها إلى الآخر، كما يتضمن وعاء سيكولوجيا وهو مجموع الشحنات الوجدانية والمواقف والاتجاهات و الإحساسات التي تصاحب إرسال الرسالة واستقبالها، ويتفاعل هذان الوجهان ويؤثر بعضهما في بعض فالخبرة التي يود المدرس نقلها إلى التلاميذ قد يتأثر وصولها إليهم بحسب موقفهم منه، واتجاهاتهم نحو العملية التعليمية وميولهم إلى المادة، وكذلك بتصوراتهم حول موقف المدرس منهم وعلاقته الوجدانية بهم والعكس صحيح[2].

-و يمكن أن تميز بين ثلاثة أشكال من التواصل البيداغوجي وهي:

-ا- التواصل العمودي:

هو قوام الطريقة التقليدية الإلقائية، حيث يكون المدرس في الغالب مرسلا والتلميذ مستقبلا والعلاقة بينهما علاقة تراتبية عمودية تجسد التصورات التي يحملها كل طرف عن الأخر ومواقفه منه، وادراكاته لموقع ذاته وموقع الآخر، وهو نوع من التواصل الذي لم يعد مستساغا في غير خطب الجمعة ونشرات الأخبار، ولكنه مع ذلك لا يمكن الاستغناء عنه نهائيا في التربية الحديثة، فهو مفتاح لابد من المرور إلى ما بعده، حيث يحتاجه المدرسون لإعداد الوضعيات التطبيقية ولتوفير منطلقات الدخول في الدرس .[3]

-ب- التواصل الأفقي: هو قوام الطريقة الاستجوابية، ويتحقق بين المدرس من ناحية وبين أفراد المتلقين من ناحية أخرى، بحيث يعمل الأستاذ على توزيع لحظات التواصل بينه وبين

[1] محمد عابد الجابري، التواصل، نظريات وتطبيقات الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الكتاب الثالث، ط1، سنة 2010، ص274.

[2] عبد اللطيف الفارابي، المرجع السابق، ص 48.

[3] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص 276.

اكبر عدد ممكن من تلاميذه، ولكنه يبقى دائما هو السائل ليظل التلميذ في اغلب أطوار الحصة هو المجيب .

ورغم أن هذا النمط من التواصل فيه نوع من اشتراك المتعلم، فانه قد يتحول إلى نوع من التواصل العمودي، والتلقين المقنع، وذلك حين يكتفي المدرس لسؤاله بإجابة واحدة يتصرف فيها ليكتب على السبورة جمل أو عدة اسطر.[1]

-ج- **التواصل المفتوح المتنوع الاتجاهات:** وهو قوام الطرق النشيطة القائمة على الملاحظة الحية والتجربة المباشرة يساعد ويوجه ولا يرفض شيئا من عنده، ولا يقدم حلولا جاهزة من صيغته أو من صيغ غيره، هذا النوع من التواصل المفتوح يتمتع بالأولوية المطلقة في الدروس ذات الصيغة التجريبية والمرتبطة بملاحظة ظواهر واقعية، لكنه لا يمكن أن يتمتع بنفس الأولية في الدروس ذات الصيغة النظرية التجريبية أو التعامل مع القيم و الأحكام غير المرئية.

وعلى العموم فإن التواصل البيداغوجي الناجح هو الذي تتداخل فيه الأنواع الثلاثة بوعي ومهارة، فلا سبيل إلى الدخول في تواصل مفتوح متنوع الاتجاهات دون المرور من مرحلة التواصل العمودي الذي لا يجوز أن يأخذ أكثر من لحظات موزعة بإحكام على أجزاء الحصة وخطوات الدرس [2].

ما يمكن استنتاجه من مفهوم التواصل البيداغوجي هو تناوله في سياق عملية التدريس بالأساس وإبراز أهميته، وبعض أهدافه وإبعاده في العملية التربوية التعليمية، وذلك من منظور ضيق ومحصور من خلال علاقة المدرس بالتلاميذ.

وعليه يمكن القول بأن التواصل التربوي هو عملية تفاعل بين المرسل الذي يمثل المعلم وبين المستقبل الذي يمثل المتعلمين مع رسالة معينة في سياق معين، عبر وسيط معين بهدف معين، وهو عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات،

[1] الهاشمي مجد، الاتصال التربوي و تكنولوجيا التعليم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2001، ص 46.

[2] جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ، 2010 ص66.

والتوجيهات في المدرسة، بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية[1].

فالتواصل التربوي إذن هو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات والمعلومات والتوجيهات بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة عبر رسائل لفظية أو غير لفظية تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء بغرض المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية .

ومن بين سمات التدريس بصفة عملية تواصل ما يلي:

*التدريس عملية تواصل لغوي، أي أنه يقوم على اللغة؛

*التدريس عملية مدبرة ترمي إلى تحقيق أهداف محددة، مثلا إلى تبليغ رسالة تعليمية؛

*التدريس عملية متعددة الاتجاهات ؛

*التدريس له عدة مهارات.[2]

[1] الهشمي مجد، المرجع السابق، ص50.

[2] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 200، ص 07.

-2- عناصر الاتصال التربوي :

بما أن الاتصال عملية يمكن من خلالها لشخصان أن يتشاركا في الفكرة أو موضوع أو اتجاه، ويريد أحدهما أن ينقلها إلى الطرف الأخر فهي تتطلب توافر عناصر أساسية وهي :

-1- المرسل أو المصدر أو المتصل: ويقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين ليشاركوه أفكار أو اتجاهات معينة، و يتمثل في حالة التربية المدرسية بأحد ما يلي: الإداري، المعلم، الموجه التربوي أو النفسي.

-2- المستقبل أو المتلقي: وهو شخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يريد المرسل أن يوجه إليها الرسالة، ويحاول فك رموزها من اجل التوصل إلى تفسير محتوياتها وإدراك المعنى في إطار العمليات العقلية التي يقوم بها من خلال عملية الاتصال.[1]

-3- عرض الاتصال: يكون عادة على مستويين ظاهري مرتبط بعامل أو مهمة إنسانية أو مدرسية، ثم مستتر (خفي) مرتبط بظاهرة نفسية أو حاجة خاصة للمرسل الإداري أو المعلم أو غيرها في البيانات المدرسية أو المحلية.

ويكون غرض الاتصال محضا موجها لإشباع حاجة أو جانب في شخصي المرسل، أو هاما هدفه نمو التلاميذ أو المعلمين وتطوير شخصياتهم السوية الهادفة أو انتقائيا ويجمع بين حاجات المرسل والمستقبلين بهدف إشباعها وهذا الأخير هو النوع السائد في الحياة المدرسية والعامة.

-4- المحتوى أو الرسالة الاتصالية: قد تكون معلومات وحقائق أو مهارات أو ميول أو مشاعر، وفي التربية المدرسية يغلب على محتوى الاتصال الحقائق والمعلومات المختلفة المرتبطة عادة بالمناهج والنشطة المدرس [2].

-5- واسطة الاتصال: تعتمد الرسالة على نسق من الرموز المتعددة التي تترجم في نهاية الأمر على هدف معين تتم من اجله عملية الاتصال، وهي تحتوي على عدد من المعاني والأفكار ينقلها المرسل إلى المستقبل لإشراكه فيها .

---

[1] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص07.

[2] زيدان حمدان محمد، سيكولوجية الاتصال التربوي، دار التربية الحديثة، لبنان، ب،ط، سنة 200 ، ص12 .

وقد تكون هذه الوسيلة: شفوية، مكتوبة، شكلية، سمعية، مركبة.

-6- الرجع أو التغذية العكسية : يعتبر الرجع الإجابة التي نجيب بها المستقبل على الرسالة التي ينقلها من المصدر، وقد يأتي الرجع بنفس الشكل الذي تأخذه الرسالة، كما قد يأخذ شكلا مختلفا كما يمكن أن يتنبأ بالأثر الذي أحدثته الرسالة في المستقبل، ويرى خبراء الاتصال أن عملية الاتصال بدون رجع الصدى هي عملية ناقصة، لا يمكن للمرسل معرفة وصول الرسالة أم لا.

وان تلقاها هل استوعب ما ورد فيها، وهل أثرت فيه وحققت هدفها أم لا ؟ وما مدى تنفيذ ما جاء فيها؟

-7- قناة الاتصال: وتسمى أيضا الوسيلة وهي القناة أو القنوات التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل، ابتداء من الصوت العادي للمرسل والكتب والمطبوعات والخرائط والرسوم واللوحات، والصور والمسجلات الصوتية و إنهاء وتقنيات الاتصال الحديثة[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن جميع أطراف العملية التواصلية واضحة، ولا تخرج عن مفهومها إلى مفهوم آخر أو نطاق آخر، إلا أننا سنتطرق إلى طرف واحد من تلك الأطراف الذي قد لا يزال واضحا عند العديد من الناس وهو الوسيط أو القناة، ومن الملاحظ أن الوسيطة المستعملة في عملية التواصل السابقة هي اللغة من حيث كونها أصوات خاصة بالتدريس وليست هي مجرد أصوات، ولا هي أصوات في مجرد عمومها، ولكنها أصوات تمثل مصطلحات المحتوى المراد نقله إلى المستقبلين، ويشيع استخدامها في المادة الدراسية أو تكون ما يسمى[2] بالمحتوى العلمي أو مضمون الرسالة في عملية التواصل.

ويمكن أن يتعاون هذا المضمون من مادة إلى أخرى وهذا الأمر تفرضه طبيعة المادة الدراسية ففي الرياضيات مثلا يشيع استخدام المصطلحات: المحيط، الدالة، الدائرة.....الخ وفي حصص الجغرافيا يشيع استخدام: القارة، الأمطار، خطوط الطول والعرض، وفي النحو العربي يشيع أن يدور التدريس حول مصطلحات محددة مثل: أقسام الكلام، وأنواع

[1] زيدان حمدان محمد، المرجع السابق، ص13.

[2] حسني عبد الباري عصر، المرجع السابق، ص 18.

الجمل، وأحكام الإعراب والحروف، والأفعال والأسماء، وهكذا فاللغة في التدريس ليست مجرد أصوات صادرة من المعلم، بل أنها فوق كل هذه المفهومات المحددة للمصطلحات المحتوى العلمي للمادة الدراسية، تلك المصطلحات التي ينبغي أن تكون واضحة متفقا على حدودها ومعانيها، ومقاديرها بينه وبين تلميذه، وإلا فلن يكون تبادل في الرسالة .

وعليه يتبين لنا بان لعملية التدريس جملة من الصفات بصفته عملية تواصل من بينها :

- التدريس عملية تواصل لغوي، أي انه يقوم على اللغة؛
- التدريس عملية مدبرة ترمي إلى تحقيق أهداف محددة مثلا إلى تبليغ رسالة تعليمية؛
- التدريس عملية متعددة الاتجاهات؛
- التدريس له عدة مهارات[1].

[1] محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المناهج، عمان، ط2، سنة 2002 م، ص 37.

ثالثا : خطوات الاتصال التربوي للبناء و وسائط الاتصال التعليمي :

-ويتم الاتصال التربوي البناء بخطوات محددة ومتتابعة كما يلي :

-1- تحديد هدف الاتصال: وهنا قد يسأل الإداري المعلم نفسه ما هو الشيء المهارة أو السلوك القيم التي أريد تحقيقها من خلال الاتصال.

-2- **تحديد محتوى الاتصال من معلومات وقيم وسلوك أو مهارات:** والتي ستتولى ترجمة الغرض إلى حقيقة أو خبرة إنسانية محسوسة .

-3- **تحديد خصائص وحاجات المستقبلين الاتصال:** ونشمل قيمهم وميولهم الشخصية العامة ومعوقاتهم الجسمية، ودرجة ونوع ذكائهم، وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتحصيلية والسلوكية، ثم أساليبهم الإدراكية أو السمعية أو البصرية أو المركبة[1].

-4- **تحديد وسيلة الاتصال المناسبة:** كان تكون كلمة شفوية أو مسموعة أو مكتوبة، أو صورة أو رسما أو فيلما و هكذا .

-5- **تحديد الوقت المناسب للاتصال:** ويكون هذا عن طريق التعرف على الظروف النفسية والتربوية العامة للمعلمين أو المتعلمين أثناء سير الدرس أو خارجها، ومدى توافق هذه الظروف مع طبيعة وهدف رسالة الاتصال ووسيلته.

-6- **تحديد وسائل وأساليب التغذية الراجعة:** وذلك عن طريق تحديد وسائل وأساليب تقييم صلاحية وفعالية الاتصال من حيث الهدف والمحتوى والوسيلة والتوقيت ليعمل الإداري والمعلم من خلالها على تحسين الاتصال وزيادة مردوده التربوي.

-7- **تنفيذ الاتصال:** وذلك بتقديم الرسالة المحددة طبقا للخطوات السابقة .[2]

ولقد غزت وسائل الاتصال الحديث على مجالات الحياة جميعها محولة العادات ومختزلة المسافات، ولقد استفادت المدارس هي الأخرى من هذا الغزو، إن تم دعم مرافقها بالقاعات المتعددة الوسائط والمجهزة بالتلفاز وأجهزة التسجيل والحاسوب المرتبط بشبكة

[1] أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2013،ص56.

[2] المرجع نفسه، ص57 .

الانترنت، الأمر الذي أتاح للمتعلمين فرص التعامل مع هذه الوسائط والإبحار عبرها نحو عالم لا حدود له، عالم بجميع قضاياه في التواصل وتبادل المعلومات، وهكذا لم يعد التعليم قائما على السبورة والطباشير والممسحة فحسب، بل فتحت الأبواب أمام كل وسيط حديث ليواكب بحق ما أحدثه الاتصال من ثورة تكنلوجية .[1]

وهناك عدة خصائص مميزة لوسط الاتصال التعليمية أهمها:

*جزء لا ينفصل عن مكونات المناهج الأخرى، إذ تجمع معظم الآراء التربوية على أن عناصر المنهج في ابسط صورة لها تضم أربعة عناصر رئيسية متفاعلة في الأهداف التعليمية و محتوى المنهج والوسائط والأساليب والأنشطة التعليمية والتقويم، ويضيف تانر tannerإليها عنصر ترتكز عليه هذه العناصر الأربعة و هو فلسفة واضعي المنهج.

عامل مساعد للمعلم (حليفة أو ليست حليفة له) إذ أن وسائل الاتصال التعليمية تعين المعلم على أداء مهمته، وإذا أحسن اختيارها واستخدمها فإنها تكمل عمله، وتزيد من فعالية أدائه، أي أنها لا يمكن أن تحل محله أو تقوم بعمله، فمجرد وجودها في الموقف التعليمي ليس ضمانا لتحقيق الأهداف، وإنما اختيارها و توظيفها الجيد من جانب المعلم هو مصدر زيادة فاعلية التعلم.

تعليمية وترفيهية: حيث أن المعلم يستخدم وسائط الاتصال التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية لا تتحقق بدونها فهي ليست ترفيهية وإنما لها قيمتها وأدوارها في عمليتي التعليم والتعلم[2].

*ليست بديلة للغة أو الكتاب المدرسي، تطرق البعض ممن بهرتهم فعالية وسائل الاتصال التعليمية في مواقف التعليم والتعلم، فاعتقدوا أنها يمكن أن تحل محل الكتاب المدرسي، لكن هذا أمر لا يمكن حدوثه، فما هي إلا معينات لتوضيح ما في الكتاب الدراسي من كلمات وألفاظ ورموز وأرقام .

[1] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص 30.

[2] راشيد خاطر، محمد عزت عبد الموجود وحسن شحاتة، طرق تدريس اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ط2، سنة 1981، ص 53 .

*ليست مجرد عملا جماليا فنيا: يخطئ من يعتقد أن وسيلة الاتصال التعليمية ما هي إلا إنتاج فني جمالي تستخدم في تجميل جدران وفصول المدرسة ووسيلة للتنافس في المعارض البهيجة، فهذا لا يدخل ضمن الوظائف التربوية لها، فالإسراف في الجوانب الجمالية للوسيلة، قد يأتي أو يكون على حساب القيمة و الدقة العلمية.

ولا يقتصر استخدامها على مادة معينة، حيث يمكن أن تخدم جميع المواد الدراسية وليست مواد محددة بعينها[1].

*لا يقتصر استخدامها على مرحلة تعليمية معينة فهي تؤدي إلى تحقيق لهداف التعلم في كافة المراحل التعليمية المختلفة، و ذلك لتفاوت مستويات الصعوبة و السهولة والتجريد بين هذه الوسائط، و هذا يمكن المعلم من اختيار الوسائط المناسبة لمستويات المتعلمين .

*أما فيما يخص فوائد استخدام وسائط الاتصال التعليمية فهي كالأتي:

*إثارة حب الاستطلاع لدى المتعلم و تحفزه على التعلم.

خلق فرص متساوية للتعلم من خلال التغلب على الفروق الفردية، واستوحاء مجموعة قليلة من المتعلمين على التعلم داخل حجرة الدراسة " الفصل".

*توفير تغذية راجعة للمتعلم يستطيع من خلالها الحكم على مدى تقدمه في عملية التعلم .

*خلق مواقف تربوية تقرب المتعلم من التطورات الحادثة والتقدم الذي يشهده العصر وتجعله اقرب إلى الواقع الذي نعيشه ويستوعب هذه التطورات.

*خلق عادات تعلم إيجابية والتي من بينها: التحليل، التركيب، والحكم على الأشياء وحل المشكلات.[2]

[1] رشيط خاطر، محمد عزت عبد الموجود، وحسن شحاته، الرجع السابق، ص55.

[2] أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، المرجع السابق، ص56 .

رابعا : مهارات التواصل التربوي :

-1- مهارات ما قبل التدريس (التخطيط) :

إن ما يحصل داخل الحصة من نشاطات، وتفاعل، لم يبدأ مع دخول المعلم القسم أو الفصل الدراسي وإنما بدأ قبل الحصة بكثير، و بعمق، بدأ في عقل المعلم وتفكيره، وله شواهد في كراس إعداد الدروس تخطيط وتدبيرا بمعنى أن هناك فترة من الصمت تسبق الحصة وكانت خارجها، عمل فيها قبل المدرس أو المعلم واستخلص للدرس أفكار محورية سيديره عليها وأثبتها في كراس الإعداد بداية ووسط وختاما ومن تم بداية الحصة ليست مع دقات الجرس ولكنها تكون عندما يخلو المعلم مع نفسه سائلا إياها سؤالين محددين هما: ماذا أدرس ؟ و لماذا أدرس ؟

إذا سلمنا مع علماء النفس بأن كل منشط إنساني، ومنه التدريس، لا بد له أن ينطوي على هدف، فالإجابة عن السؤال الثاني أي لماذا أدرس؟ تتحدد في أن المعلم يدرس ما يدرسه وصولا إلى تحقيق أهداف حددها وتوخاها من الدرس الواحد، وإما الإجابة عن السؤال الأول فهي في الحقيقة لتحقيق المحتوى الذي يريد المعلم أن يدرسه إلى متعلميه، أي قضية المحتوى العلمي أو مضمون الدرس .[1]

إذ نستنتج من الفقرة السابقة أن مرحلة تخطيط الدرس تنطوي على مهارتين اثنين محددتين هما: تحليل المحتوى، وصوغ الأهداف السلوكية للدرس.

وسنتطرق إلى هاتين المهارتين فيما يلي :

حيث أن الترتيب بين هذين العنصرين في مرحلة التخطيط يبدأ بالمحتوى ثم ينتهي بالأهداف .[2]

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي الإنساني، ص36.

[2] هادي نهر، الكفايات الاتصالية والتواصلية، ص32.

-أ-المحتوى :

يقصد بالمحتوى الأفكار، المفاهيم، المصطلحات، القواعد والقوانين، النظريات، المبادئ، التعميمات، القيم، الاتجاهات والمهارات المتضمنة في أي كتاب مدرسي، وتقدم للمتعلمين في أعمار معينة، وتنظيم محدد، ليكتسبها الطلاب عن طريق سلوك التدريس الذي يمارسه المعلمون، ضمن عمليتي التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التي وضع من اجلها .

ما يمكن قوله عن التعريف السابق هو أنه يجب أن يكون هناك فارق بين الكتاب المدرسي ومحتواه، فهذا جزء من ذاك وذاك أعم من هذا، فضلا على أن المحتوى جزء من الموضوع المدرسي، والكتاب المدرسي يتضمن في صورة كلية شاملة وضعها خبراء المناهج بترتيب وتدرج معينين من بداية الكتاب إلى ختامه، ونظرا لتعدد موضوعات الكتاب المدرسي وكثرة محتوياته لا يمكن للمعلم أن يتعامل مع تلك الموضوعات بمحتوياتها الكلية الشاملة، بل المعلم يضطر إلى تجزئة الكتاب المدرسي إلى عدة موضوعات، لكل منها محتواها المناسب لحصة دراسة واحدة وعليه ظهرت فكرة تحليل المحتوى content analyses عام 1932 على يد (ثور نديك)محاولا تحليل كتب الإنجليزية بهدف إعداد قوائم بالكلمات شائعة الاستخدام في كل صف دراسي، ثم استخدمت تلك القوائم للحكم على مستوى السهولة التي تمت لها قراءة تلك الكتب لدى المتعلمين في كل صف[1].

-ب-تحليل المحتوى:

وتعدد المجلات التي تستخدم فيها أسلوب تحليل المستوى، فهو أداة رئيسية في بحوث التدريس التربوية، كما يستخدم في استخلاص استنتاجات مهمة لتحليل الكتب المدرسية في أي صف دراسي ضمن مراحل التعليم، وأهم ما يؤدي إليه تحليل المحتوى في الكتب المدرسية تلك الفكرة الواضحة عن الموضوعات المقررة والكشف عن الترتيب المتبع فيها، والتتابع والتكامل والاستمرار في متضمنات الموضوعات، فضلا عن الوصف الكمي

[1] رشدي احمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، سنة 1978، ص75.

للمصطلحات والقواعد الواردة في كل تلك الموضوعات وفي ضوء ما سبق فالمقصود من تحليل المحتوى انه أسلوب للبعد العلمي[1]. وطريقة لملاحظة المضمون المعرفي لأي مادة مكتوبة بغرض الاستدلال على مكونات هذا المضمون، ووصفا كميا موضوعيا، والكشف عن خصائصها وأصنافها، وعناصرها وتدوينها إلى مختلف الإشكال التي يمكن الوصول إليها .

إذ لا يتصور لأي معلم أن يعد درسا من دروسه بدون تحليل محتوى هذا الدرس ليستخلص المتضمنات المعرفية للدرس، ويصنفها، وينتقي منها ما ينوي تدريسه ويرتبها ترتيبا منطقيا متدرجا من السهل إلى الصعب، ومن الجزء إلى الكل، ومن اليسير إلى المعقد .

وما سبق معناه أن أهم سمة لتحليل المحتوى أنه أسلوب تحليلي يتناول ظواهر كلية معقدة ليجزئها، ويفك تعقدها، وصولا إلى الوحدة الأولى من تشكيل الموضوع.[2]

وحتى يتسنى للمعلم استخدام تحليل المحتوى بكفاءة في إعداد الدروس، عليه أن يسير وفقا لخطوات محددة يمكن إجمالها فيما يلي :

-ا- تحديد موضوع الدرس المراد تحليله.

-ب- تحديد الغرض من التحليل .

-ج-يستخلص ما هو محتوى الدرس تبعا لغرضه منه، و يلاحظ أن مستخلصات التحليل قد تكون كثيرة، ولن تكون منظمة، وهذا يستدعي من المعلم أن يلجا إلى الخطوات التالية:

-د- تصنيف المستخلصات في أصناف رئيسية، ومجلات محددة، فالأصناف منها:

القواعد، القيم، الاتجاهات، وهذه كلها تندرج تحت مجالات ثلاثة رئيسية وهي: المعرف والوجدان ثم المهارة.

-هـ-اختبار أجزاء من الأصناف السابقة ضمن المجالات الثلاثة: المعرفة، الوجدان ثم المهارات بحيث يحتملها وقت الحصة ومستويات المتعلمين، ويلاحظ أن هذه المختارات قد اقتطعت

[1] محمد عزت عبد الموجود، المرجع السابق، ص124 .

[2] رشدي احمد طعيمة، المرجع السابق، ص77 .

من سياق ورودها الكلي، وقد يؤدي اختيارها إلى.[1] أن يكون مشوهة المعنى، مبتورة الترتيب لذلك لا بد للمعلم أن يلجا إلى الخطوة الآتية وهي الأخيرة من خطوات تحليل المحتوى.

-و- ترتيب المختارات وضبط سياقها، وتنظيم بعضها البعض، على اعتراها لاحكام ما لها من معنى، وكي تبدو منطقية التتابع متكاملة من داخلها، لتبدو كما لو كانت مستقلة في ذاتها مستقلة في ذاتها، كان لم تقتطع من سياق اكبر.

إذا هكذا تنتهي مهارة تحليل المحتوى بالمعلم، وقد حددت متضمنات الدرس التي تمثل الرسالة التي يريد إبلاغها تلاميذه في وقت محدد هو زمن الحصة الدراسية وهي رسالة شاملة متنوعة المضمون بين العقل والوجدان والمهارة .

-ب-**الأهداف السلوكية:** الأهداف السلوكية ليست غايات للتربية، و لكنها توقعات لكل حصة دراسية واحدة، و هي ترجمة لخصائص الإنسان المتعلم في صورة أفعال سلوكية يتعين ظهورها في سلوك المتعلم بعد كل حصة مدرسية، عقلا و وجدانا و مهارة.

- وما دامت الأهداف السلوكية (الإجرائية) مرتبطة بالحصة المدرسية، قصيرة مدى التحقيق، زمنها قصير، وتحقيقها يعني حدوث تعلم، أي حدوث تعديل في سلوك التلاميذ على نحو لم يكن لديهم قبل الحصة، وهذا بغرض أن تكون ألفاظ الأهداف السلوكية واضحة، لا ليس فيها، ولا اختلاف بشان معانيها، ومن ثم فكل هدف سلوكي لا بد فيه من أمرين مهمين هما: الوضوح في المعنى والخصوصية في السلوك ومستواه، فظلا عن إمكان ملاحظة السلوك و قياسه.

وأهم ما نود التأكيد عليه هنا هو تركيب الهدف السلوكي، وأهمية الأهداف السلوكية جميعها في تحديد كافة خطوات الدرس منذ البداية إلى نهاية الدرس.[2]

2- **مهارات التواصل نفسه (التنفيذ):** يقوم المعلم في مرحلة التنفيذ وهو داخل الحصة بسياق مع الزمن، على أن لا يفوته شيء مما خطط له، أي تحقيق أهداف المعرفة لمحتواها

[1] محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص 68.

[2] رشدي احمد طعيمة، المرجع السابق، ص102.

الثقافي واللغوي، وأهداف المعلم ذاته من حيث انه قائد لعملية التواصل.[1] ثم أهداف المتعلمين الذين يجدون في الحصة أمورا تثري عقولهم، وتدفئ وجدانهم، وترقي مهاراتهم، ونظرا لتتابع الحصص المدرسية، ونظرا إلى أن للعقل البشري طاقة وحدود فإن تلميذ المرحلة الابتدائية مثلا سريعا ما يصيبه الضجر وفقدان القدرة على التركيز لطول استماعه، ونظرا لكل هذه العوامل كانت المهارة الأولى في مرحلة التنفيذ هي التهيئة.

-ا- **التهيئة:** هي إعداد نفسي ووجداني وانفعالي للمتعلم، أما في بداية الحصة، أو من حصة إلى أخرى، وهي أيضا إعداد من فعل هيأ، بمعنى اعد والمعنى الاصطلاحي يتحدد في أنما كل ما يقوله وما يفعله المعلم منذ بداية الحصة، وقبل الخوض في تفاصيل الشرح بغرض إعداد التلاميذ نفسيا، وانفعاليا للدرس الجديد، ويجعلهم في حالة قوام الاستعداد والتلقي وقبول ما يتلقونه.[2]

ومن سمات التهيئة أنها ليست أقوالا فقط وإنما هي خليط من الأقوال والأفعال تكون لفظية وغير لفظية كما أن التهيئة ليست شرح الدرس وليست التمهيد، ولكنها تسبق شرح الدرس، كما أن التهيئة مجالها الوجدان في المتعلم فهي إعداد لوجدان المتعلم لا عقله، وهي تخاطب نفسه وشعوره لتخلصه من توتر عقله من الحصة السابقة وتزيل عنه شروده للوصول إلى حالة سوية انفعالية تقرب كثيرا من أن يكون استعداده للتلقي في الدرس الجديد و فهم ما يقوله المعلم والتواصل معه.

وعليه لا يجب إذن عدم الهجوم على الدرس الجديد، وإنما التدرج في التخلص من أعمال الحصة السابقة بإعداد السبورة وتنظيمها، وإلقاء تحية القدوم وبعض المداعبات والأسئلة الإنسانية، وضبط الحركة، وتنظيم المقاعد بهدوء أي يسير الحديث ناحية الهدوء والناعم حتى يشعر الجميع بالبهجة والرضا والاستعداد للدرس الجديد بالنوع من الهدوء

[1] حسني عبد الباري عصر، المرجع السابق، ص59.

[2] جابر عبد الحميد وسليمان الخضري وفوزي باهر، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة، د، ط، ص127.

التام السلس بغير عنف، وبغير صرامة، و مفاجأة لعقل الصغار لتفادي الارتباك، و هكذا سيجعلهم المعلم في حالة قبول ما يتلقون من قبله.[1]

ب- **التمهيد:** هو بعث لما في العقل مما يتصل بالدرس الجديد ولذلك فالمطلوب في التمهيد تحديد مدى ما يملكه التلاميذ من أساسيات ثقافية، معرفية ولغوية وهي نفسها القاعدة العرضية التي لا يقف إلا عليها الدرس الجديد وهذا هو المقصود بالمتطلبات الأساسية إذ يختلف التمهيد في دروس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عنها في العليا والفارق هنا بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة وبيم مستويين عقليين لدى التلميذ المحس والمجرد.

الشروط اللازم توافرها في التمهيد الفعال:

أ- أن يعتمد على الثقافة واللغة معا؛

ب- أن يعتمد على القصص والمواقف معا؛

ج- أن يعتمد على المناقشة المتدرجة والمثالية المتأنية؛

د- أن يلمس المواقف والسياقات؛

ه- أن تتدرج أسئلته حتى تصل إلى عقل التلميذ ؛[2]

و- أن ينتهي منطقيا بالوصول إلى فكرة الدرس الجديد أو عنوانه على أيسر المستخلصات.

ج- **سير الدرس:** تبدأ الإستراتجية في التدريس سواء في المرحلة الابتدائية الدنيا أو العليا وهنا يبدأ وعي المعلم متناولا خطوات يسرد درسه لتحقيق كل هدف من حيث محتواه الثقافي والعلمي من داخل الإستراتجية الكبرى للفرع اللغوي أي القراءة الكتابة المحادثة، مستخدما الوسائل بكافة أنواعها والحوار الدائم مع الإلقاء دون إغفال التهيئة مع الحرص على شكل السبورة بأقسامها الثلاثة الأفكار،الشرح، الملخص.[3]

[1] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص113.

[2] حسني عبد الباري عصر، المرجع السابق ص 23.

[3] المرجع نفسه ص 167.

-3-مهارات ما بعد التواصل (المتابعة أو التقويم):

تتعدد المصطلحات في هذه المرحلة ولكن يفضل القول المتابعة بدل التقويم، وأن زمن هذه الأخيرة يكون أخر أحداث الحصة الدراسية وغرضها التأكد من سلامة الإجراءات والخطوات التي دارت في مرحلة التنفيذ، ومدى كفايتها في تحقيق الأهداف السلوكية التي أسفرت عنها مرحلة التخطيط.

-تدور مرحلة المتابعة حول التطبيق والتركيب ثم التقويم، هكذا يتحدد معنى المتابعة في نهاية أي درس على أنها أسئلة شاملة متنوعة المستويات يعدها المعلم قبل الدرس ليطمئن نفسه بها ويتأكد من فهم متعلميه الدرس وعمق تمكنه منه.[1]

و ينبغي على المعلم هنا مراعاة ما يلي:

*أن تكون متنوعة المستويات؛

*ألا تكون تكرار لأسئلة الكتاب المدرسي بعد الموضوع الذي شرحه؛

*أن تكون الأسئلة متناولة شتى أنواع اللغة المسموع، المقروء، والمكتوب .

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن استعمال الأسئلة يحدد مدى تحقيق الأهداف السلوكية للدرس ومدى فاعلية التدريس نفسه في اكتساب التلاميذ الأهداف نفسها ومقدار ما ستعلمين من معلومات عن الموضوع نفسه[2].

[1] جابر عبد الحميد وسليمان الخضري، وفوزي باهر، المرجع السابق، ص 153.

[2] حجازي مصطفى ، المرجع السابق ص 128.

خامسا : معوقات التواصل التربوي :

لهذه المعوقات مصادر ثلاثة منها ما يعود إلى المرسل نفسه، ومنها ما يعود إلى المستقبل، ومنها ما يعود إلى الرسالة، وهذه المصادر يمكن تفصيلها فيما يلي :

-1- المعلم بوصفه معوقا للتواصل:

- نحن نعلم أم المعلم يمثل دور المرسل في مرحلة التنفيذ، ومن ثم فالمعوقات تتحدد في نقص مهارات التدريس لديه، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

*إذا كان المعلم لا يجيد تأطير الدرس وإبرازه في عقول التلاميذ؛ [1]

*يميل إلى الإلقاء والاستئثار بالتحدث بألفاظ ضخمة رنانة لا معنى لها عند التلاميذ مما يخلق نوعا من سوء الفهم داخل الفصل الدراسي، فضلا على أنه لا يسمح بالحوار و يضيق منه؛

* كذلك قد يكون للمعلم عيوب في مرحلة التخطيط: أي عدم من مهاراتها وفقا لما يأتي :

*الجهل بطبيعة المحتوى المدروس في الرسالة المراد إبلاغها، فتصبح غامضة على تلاميذه،مفككة بين يديه، ويستقبلها التلاميذ مجرد أصوات لا معنى لها أي أنهم لا يتلاءمون معها و من ثم لا يتكيفون لها .

* اضطراب المحتوى بين يدي المتعلم فلا تتضح حدوده ولا مكوناته، ولا يبدو له تتابع و لا ترتيب عقلي يتابعه التلاميذ، ويفقد المعلم النظام في تقديم الرسالة ويفقد التلاميذ القدرة على التقاطها فينصرفون عنها .

* عدم وضوح الأهداف التي يسعى إليها المعلم من الحصة .

* جهل المعلم بالمستوى العقلي لتلاميذه، كان يشرح بما هو فوق قدراتهم، أو بما هو أدنى من دوافعهم وقدراتهم ، فيستخفون بما يقدمه في كلتا الحالتين و بالتالي يؤدي إلى انقطاع التواصل[2].

[1] رشيد خاطر، محمد عزت، عبد الموجود، وحسن شحاتة، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ط2، سنة 1981، ص 53 المرجع السابق ص56.

[2] حسن عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة للتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية المرجع السابق، ص88.

-2- التلميذ بوصفه معوقا للتواصل:

يظهر هنا أمران هما المسؤولان عن كون التلميذ معوقا للتواصل هما القصور في الإدراك الحسي، وضعف الإطار الخبرية للمتعلم.

معلوم أن مواقف التعليم تتطلب قدرة معقولة على الإدارة التي تعد الحواس أدواته الأصل، وهي التي تساهم في النصيب الأكبر، في حالة سلامتها إلى إتمام عملية التمثل وبدون هذه العملية تعطل عملية التلاؤم، ولا يكون التكيف،ومن هذا فالقصور في الحواس كلها أو بعضها يؤدي إلى القصر في الإدراك وما يلزم عنه من تميز بين الخبرات المختلفة وكافة الرموز الصامتة أو المكتوبة أو المعروفة عن التلاميذ.

وقد تكون الحاسة نفسها معطلة وهنا فلابد من أسلوب بديل لتعليم التلاميذ كما قد تكون الحاسة غير معطلة ولكنها حاملة في حاجة إلى القدر الكافي من التدريب والممارسات عند استخدامها في المواقف المناسبة، وينشأ عما سبق خبرات التلاميذ ومعانيها ضيقة في عقولهم ولا تتسع لكل ما يقوله المعلمون من ألفاظ شديدة التجرد ولغة غالية القدر، فيثبت وعي التلاميذ عند حدود تلك الخبرات الضيقة وتزداد القوة والتناقضات بينهم وبين معلميهم ويقل التشابه في المعاني بين ألفا المعلمين وخبرات التلاميذ فينقطع التواصل ولهذا فلا يمكن للمعلم أن يعطي للتلميذ أكثر من قدرته ويحمله مالا طاقة له بالدرس المنشود[1].

3- الرسالة بوصفها معوقا للتواصل:

هنا تظهر نتائج اختبار القرارات الدراسة من جانب الخبراء والمختصين وإذا كان هذا الاختبار مستندا إلى خصائص المتعلمين ومستويات نموهم العقلي وحاجاتهم وميولهم وهذه الأسس هي التي تزيد الدافع للتعلم لدى المتعلمين وتزيد إقبالهم على المادة الدراسية لأنها تمثل عندهم قيمة ولها معنى.[2]

[1] حسن عبد الباري، المرجع السابق، ص 172.

[2] رشدي خاطر محمد عزت عبد الموجود وحسن شحاتة، المرجع السابق، ص 58.

ولكن في الغالب اختبار المواد اللغوية وتنظيمها يكون هو العوامل الذاتية لمن يختارونها وما يفضلونه هم، بغض النضر عما يفضله المتعلمون وما يميلون إليه، وما يحتاجونه وهذا ما يؤكد أن المادة الدراسية هي الأصل في الاختبار لاحتياجات المتعلمين .

وليس معقولا أن تضل مقررات النحو، والنصوص، والبلاغة ثابتة طوال سنوات عديدة في حين أن المتعلمين يتغيرون وتتغير حاجاتهم، استعداداتهم، وميولهم من عالم إلى أخر، ومع ذلك فالمادة اللغوية هي بدون أي تغيير.

وليس معقولا كذلك أن يكون التراث الأدبي العربي شعره ونثره الطلاب وكل ما يحدث أن النص الذي كان حفظا في العام الماضي أصبح دراسة في العام الحالي، ومن ثمة يدعى أن يكون هناك تغيرا أو تطوير في الدروس المقررة .[1]

ولعل المتأمل في قواعد اللغة يجدها في الكتب المقررة على سنوات التعليم العام سائرة وفق ما صنفه القدماء بل وبجوفهم دون تعديل أو حذف أو ترتيب، ودون مراعاة لفائدة القواعد في الاستعمال اللغوي المعاصر حيويات المتعلمين.

-من خلال ما سيق ذكره يتضح لنا بأن مهما يجتهد المتعلمون أنفسهم في الإعداد الجيد للدروس فان التلاميذ لن يقبلوه كاملا عليها لأنها وضعت من وجهات نظر الكبار ومن ثمة لا يتواصلون معها، ولا يفيدون منها، لأنهم قد حملوا أكثرهما يطيقون، و هكذا لا تستقر الدروس في عقولهم، لا بمعناها ولا يقيمها.[2]

-4- النتائج المترتبة عن معوقات التواصل :

تقول أن النتائج المترتبة عن معوقات التواصل تتعدد في ألوان شتى للضعف في مختلف مظاهر اللغة لدى المتعلمين مثل الصحف في القراءة بنوعيها أي عدة قراءة المتعلم قراءة مسترسلة، والصحف في التعبير الشفهي والتدني في مستويات التذوق الأدبي، ثم الصحف هي قواعد اللغة لدى المتعلمين.[3]

[1] رشدي خاطر، محمد عزت عبد الموجود، حسن شحاتة، المرجع السابق، ص59.

[2] حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة ص70.

[3] رشدي خاطر، محمد عزت عبد الموجود، وحسن شحاتة، المرجع السابق، ص 60.

-والضعف في القراءة هو حصاه أمور عديدة لعل من أهمها:

*العيب في القارئ .

*سوء مستوى المادة المقروءة الذي يؤثر على إدراك التلميذ، فيغلب أن يقرا التلاميذ جهرا، ولكن بدون فهم المعاني الكامنة وراء الرموز المكتوبة، ومن ثم لا يكون حصاد من الأفكار لديهم، ولذلك يفشل المتعلمون في استعمال حصائد مقروءا تهم في حل ما يعترضهم من مشاكل ومن ثمة مظاهر عامة شائعة للضعف في القراءة منها التعثر في النطق. و هذا دليل على قصور في عملية وقد يكون مصدرها الكتاب المقروء نفسه، كما قد يكون مصدرها المعلم الذي لا يوفر كافة أنواع التدريب اللازم، فضلا عن عدم التوافق بين الرصيد الخبري لدى المتعلمين ثابتا غير تام، ومن ثمة ينعكس على الضعف في التعبير بنوعيه الشفهي والمكتوب، وعليه فالضعف سينتقل من مادة إلى أخرى، فالضعف في التعبير الكتابي مثلا له مستويان ضعف في الشكل، وضعف في المضمون، فمن ناحية الشكل إهمال في نظام الفقرات، ولا تترك الهوامش، فضلا عن الجهل الذريع في عمليات الترقيم، ورداءة الخط، و كثرة الأخطاء الإملائية و النحوية.

وأخيرا يمكن أن نستنتج أنه إن لم يكن للتواصل مهارات يتقنها المدرس ويخطط على أساسها لنجاح العملية التعليمية والتعلمية في ضل التواصل سيؤدي به هذا إلى نتائج خطيرة تمس بالدرجة الأولى التلميذ الذي يبقى ضحية فشل العملية التواصلية.[1]

[1] لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة ، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط2 ، 2004م، ص18.

بعدما أفردنا الجانب النظري لأدبيات البحث، وأهم ما يتعلق بالتواصل، والتواصل التربوي سنتطرق في هذا الفصل إلى إجراءات الدراسة الميدانية، لكونها جزء مكمل للجانب النظري وذات أهمية باللغة ، فمن خلالها ستحاول الإجابة عن تساؤلات البحث متبعين الخطوات التالية :

1) – مكان الدراسة :

يتمثل موضوع بحثنا في استراتيجيات التواصل التربوي في المنظومة التعليمية ولقد اخترنا المرحلة الابتدائية نموذجا لدراستنا، ونظرا لطبيعة الموضوع التي فرضت علينا القيام ببحث ميداني كان الأكيد أننا سنتوجه إلى مدرسة " الشهيد صلاب عبد القادر " بصلامندر، مستغانم.

2) مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من معلم وعدد من متعلمين الطور الأول من التعليم، تحديدا السنة الثالثة ابتدائي وذلك في مدرسة الشهيد صلاب عبد القادر، وقد كانت العينة المستهدفة في هذا الجانب التطبيقي هي المتعلمين والمعلمين، والهدف من هذا كله هو معرفة ما مدى نجاح العملية التواصلية بين الطرفين أي المعلم و المتعلم، ولقد قررنا اختيار ثلاثة مواد من مقررات الدراسة و التي كانت كالأتي : إملاء، قراءة، تعبير كتابي، للعام الدراسي 2017/2016، إذ كان عدد المتعلمين ينسب إلى ذكور و إناث في مستوى السنة الثالثة ابتدائي وهذا ما يوضحه الجدول الأتي :

اسم المدرسة	عدد الأقسام	عدد المتعلمين	عدد المعلمين
الشهيد صلاب عبد القادر	قسم السنة الثالثة من التعليم الابتدائي	35 متعلم	معلم واحد

إذن نلاحظ من خلال الجدول أننا اعتمدنا على مدرسة ابتدائية واحدة و هي الشهيد صلاب عبد القادر، وتوجهنا إلى قسم السنة الثالثة ابتدائي ظن حيث قدر عدد المتعلمين ب 30 تلميذ، ومعلم واحد.

3) عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة محددة، كما تم إجراء الدراسة الحالية خلال الموسم الجامعي 2017/2016، حيث اتخذت المدرسة الابتدائية مكانا انتقائيا لها، فجعلت من متعلمين ومتعلمات الصف الثالث مجالا بشريا خصبا لإجرائها، ومن المدرسة التعليمية صلاب عبد القادر مجالا جغرافيا لها. و قد شملت دراستنا الميدانية على مدرسة واحدة.

4) النهج المتبع :

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة إشكالية البحث ويمكن تعريف هذا المنهج على أنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة و التفصيلية بعناصر المشكلة أو الظاهرة إذ يهدف هذا الأخير إلى توفير المعلومات والبيانات، والوصول إلى حقائق الظاهرة أو مشكلة موضوع البحث لتفسيرها و التعرف على دلالتها.

5) مدة الدراسة:

لقد تم التردد والذهاب إلى مكان الدراسة عدة أيام قصد الدراسة الأولية لمعاينة أفراد العينة والبحث عن إمكانية تطبيق خططنا له في الجانب التطبيقي، والتحدث مع المسؤول الأول للمدرسة الابتدائية، السيد المدير للحصول على القبول، كما قمنا بالتحدث مع العلم، وكان عبارة عن تمهيد وتفاهم على الأيام والتوقيت، وبعد الانتهاء من هذه الإجراءات الأولية اتجهنا إلى حجرات الدرس مستهدفين عينة من المتعلمين، وقد دامت مدة الدراسة أسبوعين كاملين تحديدا بعد الزيارة الأولية.

6) الوسائل المتبعة:

قمنا بالذهاب إلى مدرسة الشهيد صلاب عبد القادر، حيث توجهنا إلى القسم المستهدف واستخدمنا في ذلك أدوات في جمع بيانات الدراسة وهي كالأتي :

-ا- ملاحظة:

اعتمدنا على هذه الأداة من أجل جمع بعض المعلومات، وهذا كان عن طريق ملاحظة وعند تعيين إجراءات التواصل بين المعلم والمتعلمين، وكذا التواجد الشخصي في بعض الحصص للقيام برصد العملية التعليمية التواصلية التي تدار من طرف المدرس داخل القسم، كما اعتمدنا عليها بشكل كبير لملاحظة العينات المستهدفة ومعرفة نسبة المتفوقين والمتوسطين والضعفاء.

-ب- المقابلة :

استخدمنا المقابلة في الدراسة الميدانية مع متعلمي قسم السنة الثالثة والمعلم، وهذا لمعرفة استراتيجيات التواصل التربوي الفعال بين المعلم والمتعلم في المنظومة التعليمية وما مدى نجاح العملية التعليمية التواصلية بين الطرفين، حيث اعتمدنا عليها كطريقة لجمع البيانات بتقديم الأسئلة بالإضافة إلى الاستبيان، ولقد كانت المقابلة نشاط أساسي وأداة ثانية لنيل البيانات التي تتعلق بدراسة المتعلمين في السنة الدراسية.

-ج- الاستبيان :

كما اعتمدنا في دراستنا الميدانية هذه حق الاستبيان الذي يعرف على انه مجموعة من الأسئلة المكتوبة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة قيم تعيينها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، وهذا لمعرفة رأي المبعوثين حولة ظاهرة أو موقف، و كان الهدف من وراء التعرف على شروط التواصل التربوي الفعال وأهم استراتيجيات وذلك في المنظومة التعليمية بين المعلم و المتعلم.

***تعريفات خاصة بالأنشطة المعتمد عليها في الدراس :**

-1-تعريف القراءة :

ورد في المعاجم اللغوية: " قرأ يقرأ، قراءة، وقرأنا، وقرأ الكتاب أي تتبع كلماته بالتعاريف والنطق بها، و قد يسمون القراءة من غير النطق بها قراءة سابقة[1].

*القراءة هي نشاط من خلاله نستقي في المعرفة من نص مكتوب، وتعلم القراءة هو تعلم دلالات الإشارات المشفرة من قبل المجتمع والمؤسس الأول لها وهي المدرسة، وهذا الاكتساب يطور سيرورات المنشئة الاجتماعية و التي تبدأ باللغة الشفهية كما أن لهذه العملية شروط فعلية، وحسية، وحركية.

وتعرف أيضا على أنها جملة من النشاطات الإدراكية، اللغوية و المعرفية التي تسمح للفرد بتفكيك التشفير، وفهم ترجمة مقاطع الرموز الخطية التي لها علاقة بلغة معينة، وهي أيضا عملية ثرية، وهامة للفرد والمجتمع لأنها تعطي حياتنا تمييزا وتثري الخيال وتستثير الفكر، و توسع المدارك، و تساعد في كسب السلوك المرغوب فيه.

فالقراءة إذن هي نشاط عقلي يدخل فيه الكثير من العوامل التي يهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة، والتعريفات الشاملة لمفهوم القراءة هي أن القراءة هي

[1] صباح الغنيزات، نظرية الذكاءات وصعوبة التعلم، دار الفكر، الأردن، سنة 2009، ص13.

نطاق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب، والتفاعل معه، وأخذ الإفادة منه في حل المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية بالمقروء[1] .

2- تعريف الإملاء :

-هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، وهو أيضا مطابقة المكتوب المنطوق من ذوات الحروف او مطابقة مكتوب المتعلمين لمنطوق المعلم.

فالإملاء هو مهارة التهجي بطريقة سليمة، ومهارة وضع علامات الترقيم في مواضعها وهو الرسم الواضح الجميل للحروف والكلمات، ويقال إن الإملاء هو وسيلة من الوسائل الكفيلة التي تجعل المتعلم قادرا على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق عليها أهل اللغة.[2]

إذن الإملاء هو مهارة الرسم الواضح في الحروف مناسبة للمنطوق وذلك بالقاعدة الصحيحة.

ولقد تعددت المصطلحات التي تدل على الإملاء، كالرسم، والخط والهجاء والكتابة، وتقويم اليد والكتاب، كما يطلق عليها أيضا: الخط القياسي، الخط الهجائي، ورسم الحروف، لكن رغم هذه التسميات المختلفة شكلا لا مضمونا، يبقى مفهوم الإملاء واحدا ليدل على علم رسم الحروف و ترتيبها في الكلمة بما يناسبها مع قواعد اللغة .

وهو فرع من فروع اللغة العربية يبحث في صحة بناء الكلمة من حيث وضع الحروف في موضعها حتى يستقيم اللفظ والمعنى لذلك قيل عن الإملاء بأنه طريقة كتابة اللغة كتابة صحيحة.

إجمالا يعد الإملاء بعد هام من أبعاد التدريب على الكتابة في إطار العمل المدرسي، ومقياس دقيق لمعرفة مستوى التلاميذ في صحة بناء الكلمة خاصة، والمستوى التعليمي عامة.[3]

-3- تعريف التعبير الكتابي :

هو نشاط تعليمي يمارس فيه المتعلم أو التلميذ مجموعة من العمليات الذهنية، وغير الذهنية، إذ يوظف المعارف الفعلية والمهارات الوظيفية كنسق متكامل ومترابط يرتبط بمجال من مجالات الحياة اليومية في وضعيات تواصلية أو وضعيات حل مشكلات وفق استراتيجيات شخصية تظهر تصوره للموقف أو المشكلة والحل المناسب، وتنظيم شبكة

[1] صباح الغنيزات، المرجع نفسه، ص14.

[2] غزي نبيل مسعد السيد، الخلاصة في قواعد الاملاء وعلامات الترقيم، دار غريب للطباعة النشر، سنة 2000، ص21.

[3] غزي نبيل مسعد السيد، المرجع السابق نفسه ص22

المعلومات و المهارات العملية في كل عمل ينجزه ومن ثم فان النشاط الإنتاجي يتم عبر روافد يسهل منها كعوامل الكفاءة القاعدية و هي :

-1-المعلومات و المعارف الفعلية.[1]

-2-المهارات الوظيفية.

-3- العمليات التي يقوم بها.

والتعبير الكتابي يعد العصب الذي لا تقوم بدونه بقية الأنشطة التعليمية، وهو الذي ينظم خبرات المتعلمين ويبرز قيمهم بها وسموهم إلى المستوى التعليمي، كما انه يري المتعلم إلى الانتقال من مجال استهلاك المعارف إلى مجال استعمالها بفعالية في نشاطاته اللغوية مشافهة وكتابة، كما انه يجعل المتعلم يكتشف فائدة عملية تعليمية يمارسونها، وفيه يستطيع المتعلم أن يكشف الصعوبات والعوائق التي تعترضه في تجسيد كل تعليمة ومن المعايير والشروط أو عناصر الموضوع الذي حدده المتعلم.[2]

وإجمالا فالتعبير الكتابي هو تحويل ما يجول في الذهن من أفكار ومعلومات وجمل مبعثرة في فهم المتعلم إلى مكتوب متناسق ومترابط ذو دلالة و معنى.[3]

***عرض النتائج الأولية :**

- الجدول رقم 01 : توزيع أفراد العينة حسب الجنس : مستوى السنة الثالثة ابتدائي.

الجنس	التكرار العددي	النسبة المئوية
ذكور	16	45.71
اناث	19	54.29
المجموع	35	100

نلاحظ من خلال النسب المئوية المتحصل عليها أن نسبة الذكور قدرت ب 45.66 من أفراد العينة في حين أن الإناث قدرت ب 54.22 معنى هذا أن نسبة الإناث فاقت نسبة الذكور في قسم السنة الثالثة ابتدائي.

[1] لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، المركز الإقليمي للطفولة والامومة، الكويت، ط1، 1425هـ، 2004م ، ص18.

[2] فصل محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998 ، ص09

[3] لقويح احمد، المنهاج والوثيقة المرافق ة،بحث في نشاط التعبير الكتابي للسنة الدراسية 2010/2009 ص08

***عرض النتائج المعتمد عليها في الدراسة :**

-1-نشاط القراءة :

يقدر عدد العينة المستهدفة في هذا البحث وتحديدا مادة القراءة ب 35 متعلم ومعلم وقد تمت الدراسة على كامل عينة القسم وسنتطرق الى عرض النتيجة من خلال الجدول الاتي :

العدد الإجمالي للعينة	المستوى	العدد
35 معلم	المتفوقين	5
	المتوسطين	13
	الضعفاء	17

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ المتفوقين هو اقل نسبة من عدد المتوسطين والضعفاء، حيث قدر ب 5 متعلمين، أما عدد المتوسطين قدر ب 13 متعلم، إما عدد الضعفاء فاق عدد التلاميذ المتفوقين والمتوسطين حيث قدرت ب 17 متعلم في قسم السنة الثالثة ابتدائي ، مؤسسة الشهيد صلاب عبد القادر بصلامندر.

*دائرة نسبية تمثل مستوى السنة الثالثة ابتدائي في مادة القراءة :

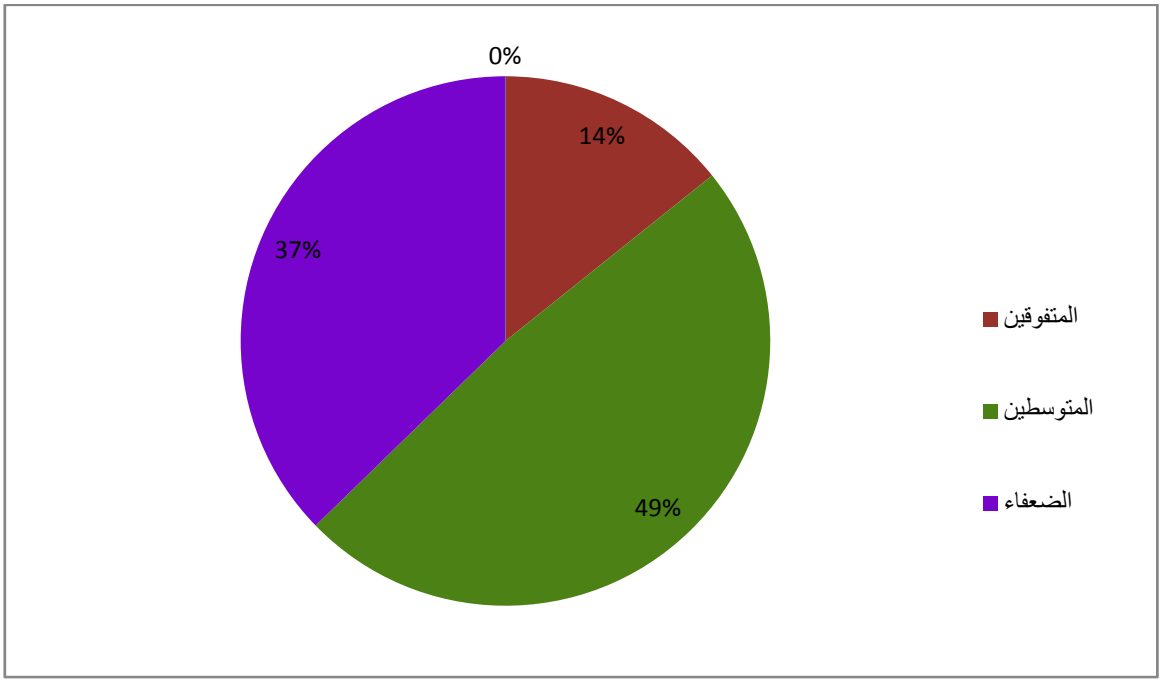

-التحليل :

من خلال النسب التي تم التحصل عليها، وتم تمثيلها في دائرة نسبية، نستنتج أن نسبة المتفوقين اقل من المستويين الآخرين، وهذا لان عينة قليلة جدا من المتفوقين قرأت النصوص بطريقة سريعة وسهلة الأداء، فكانت قراءة مسترسلة جهرية وبصوت واضح وليس فيها أخطاء، أما نسبة المتوسطين قدرت 37.15% حيث أن قراءتهم كانت قراءة تتخللها أخطاء واضحة نوعا ما، ولم تتسم لا بالقوة ولا بالضعف، لهذا احتلت هذه العينة مرتبة الوسط، أما التلاميذ الضعفاء نسبتهم فاقت نسبة المتوسطين والمتفوقين فكانت قراءتهم قراءة غير مسترسلة وليست واضحة، و فيها أخطاء كثيرة جدا و صوت خافت لا يفهم حيث قدرت نسبتهم ب 48.57 .

-2-عرض نشاط الإملاء :

العدد الإجمالي للعينة	المستوى	العدد
35 متعلم	المتفوقين	14
	المتوسطين	18
	الضعفاء	03

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المتفوقين قدر ب 14 متعلم و بهذا احتل المرتبة الثانية، أما عدد المتوسطين قدر ب 18 متعلم وهي اكبر نسبة، وأخيرا الضعفاء الذين قدر عددهم ب 3 متعلمين، في قسم السنة الثالثة ابتدائي، أما النسبة المئوية للمتفوقين قدرت ب 40% ونسبة المتوسطين قدرت ب 51.42 % ، وأخيرا نسبة الضعفاء التي قدرت 8.53%

*دائرة نسبية تمثل مستوى متعلمي السنة الثالثة في مادة الإملاء :

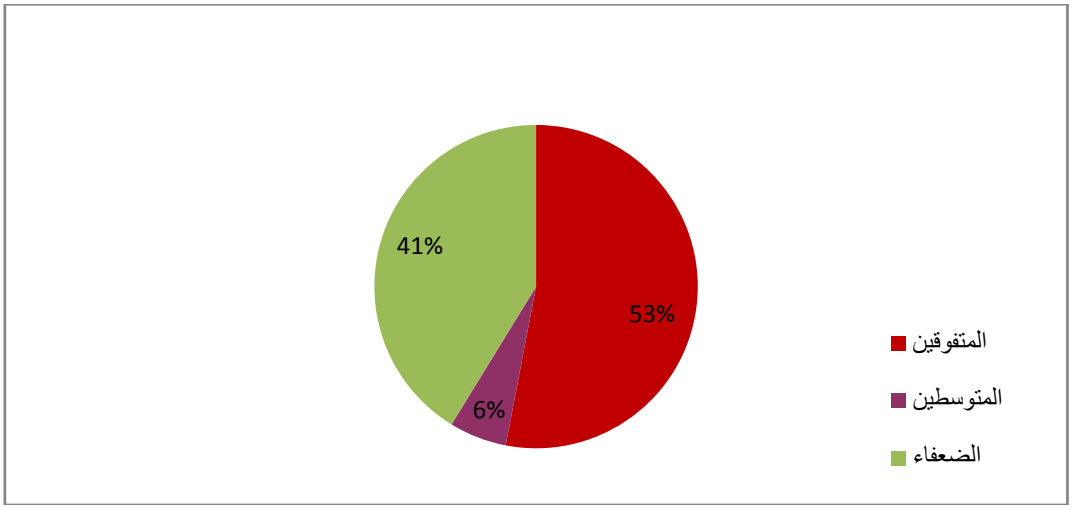

التحليل:

من خلال ما تحصلنا عليه في الدائرة النسبية نرى أن نسبة التلاميذ المتوسطين احتلت الصدارة وقدرت ب 51.42%، ثم تلدها نسبة المتفوقين في المرتبة الثانية بنسبة 40%، كما تحصلنا على أدنى نسبة والتي كانت لصالح الضعفاء، و منه نستنتج بأن العملية التواصلية في هذا القسم كانت ناجحة فيها يخص نشاط الإملاء، فالإرسال كان حسن و عينة الاستقبال كانت حاضرة و متأثرة.

***عرض نتائج نشاط التعبير الكتابي :**

العدد الإجمالي للمتعلمين	المستوى	العدد
35 متعلم	المتفوقين	20
	المتوسطين	10
	الضعفاء	5

-من خلال الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ المتفوقين في التعبير الكتابي قدر ب 20 متعلم وهي اعلي نسبة من عدد التلاميذ المتوسطين الذي قدر ب 10 تلاميذ، أما الضعفاء في نشاط التعبير الكتابي قدر عددهم ب 5 تلاميذ فقط، و هذه الأرقام توضح بان العملية التواصلية في قسم السنة الثالثة ابتدائي كانت ناجحة.

***دائرة نسبية تمثل متعلم السنة الثالثة ابتدائي لنشاط التعبير الكتابي :**

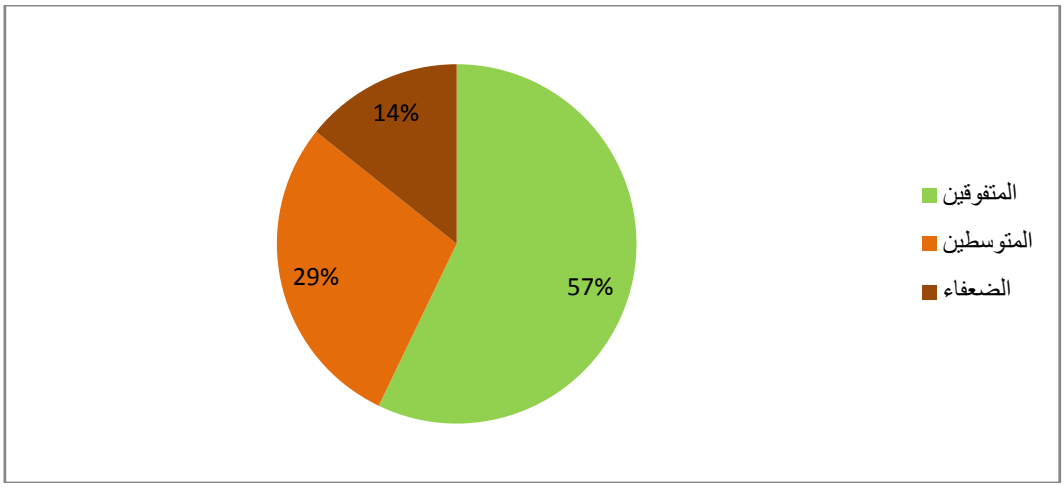

التحليل:

من خلال النسب التي تم التحصل عليها في مادة التعبير الكتابي، وتم تمثيلها في دائرة نسبية نلاحظ أن نسبة المتفوقين فاقت نسبة المتوسطين والضعفاء حيث قدرت ب 57.14% وهي اكبر نسبة متحصل عليها، أما نسبة متحصل عليها، أما نسبة المتوسطين احتلت المرتبة بنسبة 28.58% وأخيرهم الضعفاء الذين قدرت نسبتهم ب 14.28%.

***عرض نتائج الخاصة بالاستبيان:**

إن التواصل التربوي يتضمن تقييما دقيقا لقابليات كل تلميذ أو متعلم وهذا لأن كل متعلم له قدرات ومواهب في مادة معينة، ولهذا يجب على المدرس الاهتمام بقدرات كل متعلم والنظر فيها لمعالجة حاجاته ونواقصه في أي مادة علمية، فالطالب أو التلميذ الذي يتعثر في قراءته، والذي يقرأ يبطئ كلاهما يحاولان الوصول إلى الآخرين بطريقة يمكن تعلمها، بالإضافة إلى توجيه المتعلمين من طرف المدرس ليحسنوا من مستواهم بالقراءة، لأن فهم الطريقة من طرف الأستاذ والعمل بها لتحقيق التواصل بينه و بين بعضهم البعض يزيد القابلية وينميها.

-على المعلم أن يشجع المتعلمين على استخدام المصادر وتدوين الملاحظات لجميع المعلومات، فالمعلم لا ينتهي دوره بتهيئة المادة وتدريسها لمتعلميه، وإنما يساعدهم أيضا على التفكير السليم، ويقدم مراحل التحضير لتعلم جميع المواد المقررة في المنهاج الدراسي من قراءة، وإملاء، وتعبير كتابي، وغيرها، وهكذا يكون المدرس قد يساعد المتعلمين على أن يدركوا المعلومات.

إن المدرس وهو يتفحص أسلوب تواصله مع التلاميذ، لا بد له من مساعدة متعلميه على فهم الكلمات والوسائل التي يتخذها في عملية إلقاءه لدرسه، والتي تتضمن المعلومات والمواقف، وذلك لتجنب تكوين المفاهيم البديلة و الخاطئة في ذهن المتعلمين.

ويجب على المتعلم أن يقف وقفة متمعنة عند التلاميذ الذين لا يستطيعون التعبير عما يفهم وعن أفكاره بالكلمات، فالمتعلم الذي يفهم ما يقرأ ولكنه لا يستطيع التعبير عنه يحتاج إلى إن يدرك العلاقة بين المعرفة والكلام و هذا سيدركه من طرف أستاذه أو معلمه.

كل هذه الاستراتيجيات تجعل من التواصل التربوي تواصل فعال لأن إذا قام الأستاذ بدوره كما ينبغي أحدث تواصل بيداغوجي فعال بالتالي نتغلب على جميع المعوقات التي أصبحت تهدد المنظومة التربوية و التعليمية.

***شروط التواصل التربوي الفعال:**

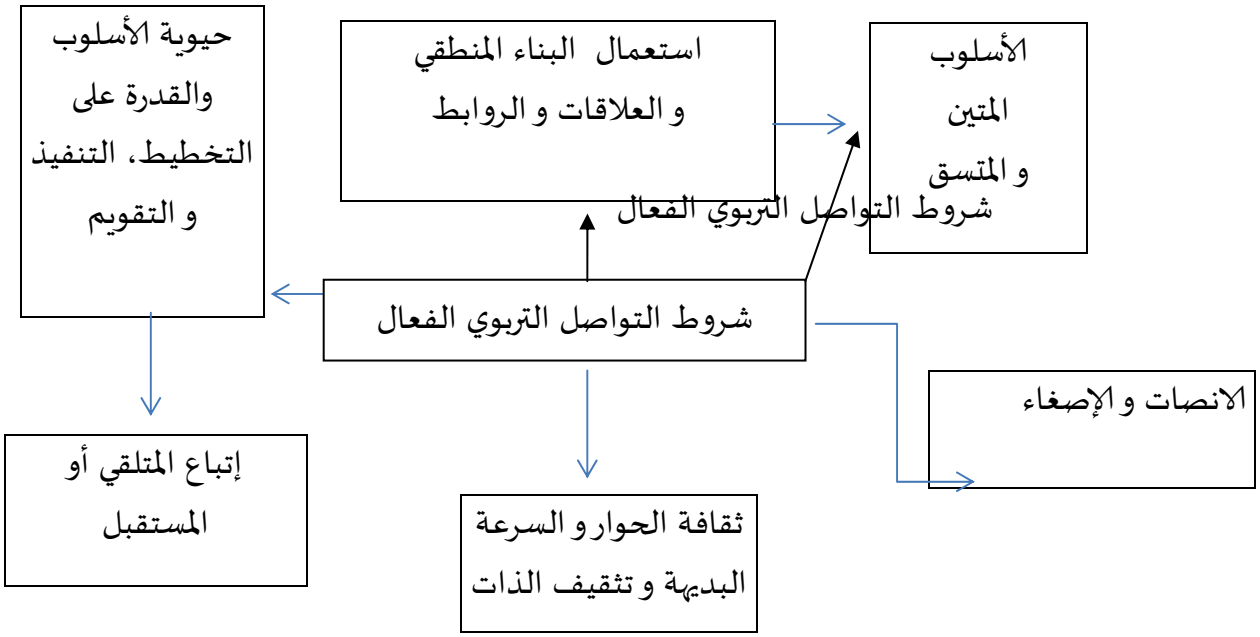

معيقات التواصل التربوي الفعال :

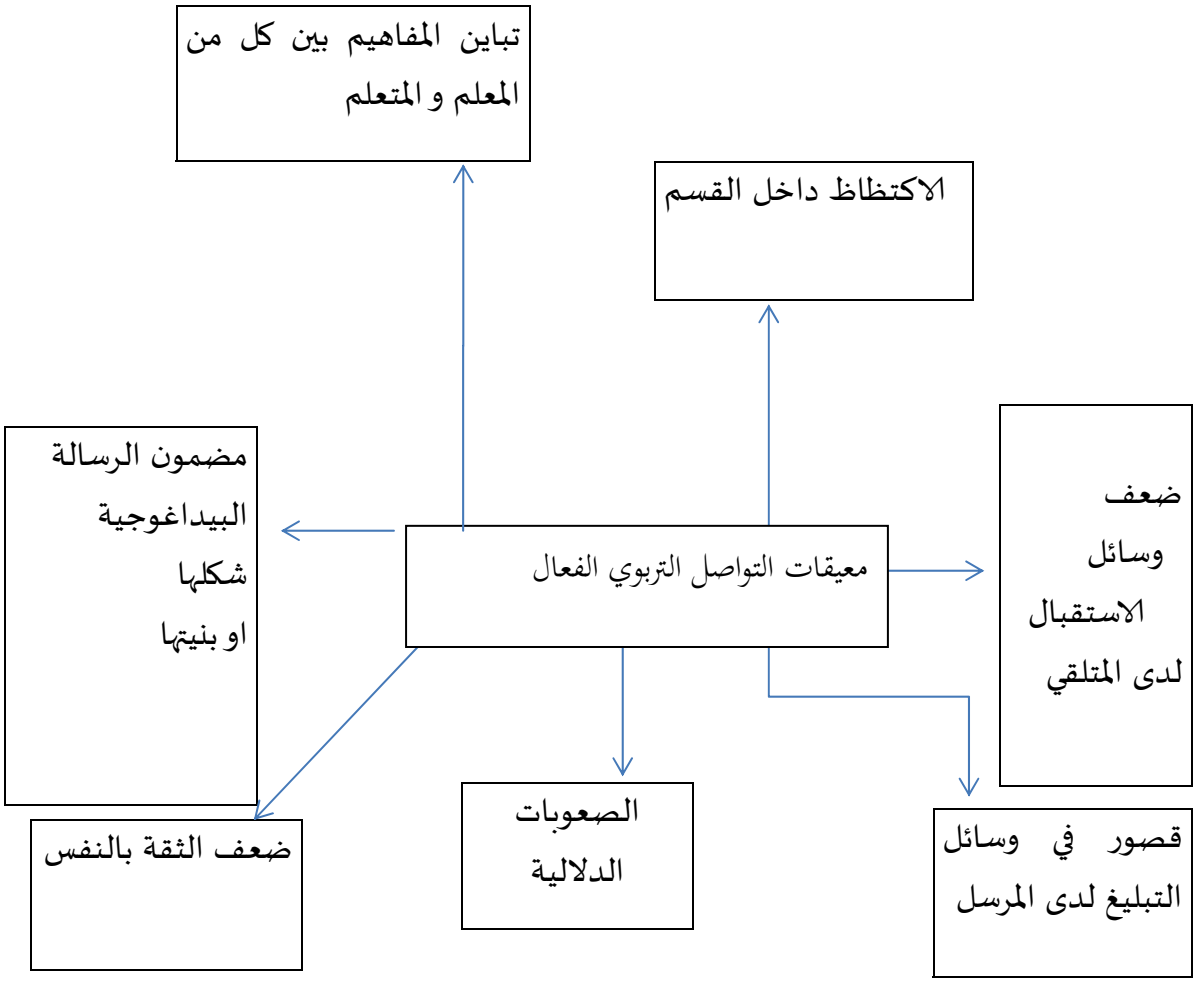

ما يمكن استخلاصه في ختام هذا الموضوع هوعبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث النظري والتطبيقي وهوكالأتي :

-يعتبر التواصل من أهم وضائق اللغة، وأساس استمرار الحياة وتفاعلها وتأثيرها

-التواصل هونقل المعلومات من المرسل إلى متلقي بواسطة قناة تحمل رسالة

-التواصل يعتمد على قواعد مختلفة تشمل كل من المرسل والرسالة والمستجيب والقناة

-للتواصل أشكال وأنواع متعددة أهمها، التواصل الذاتي، والفردي، والجماعي، واللفظي والجماهيري، والغير اللفظي

-تجري العملية التواصلية عبر قنوات متعددة ومتنوعة وهذه القنوات تكون إما لفظية أوغير لفظية وكتابية ،وتشمل اللغة المسرعة والمقروءة ، وما يرافقها من حركات وإيماءات .

-يعتبر التواصل عملية ذات أهمية كبيرة في المجال التربوي لأنه يمس الفئة الحساسة وهي المتعلمين .

-التواصل التربوي هوتلك العملية التي تحدث في الموقف العلمي التعلمي بين عناصر متعددة وهوأيضا عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم والوسط الذي يحيط به.

-التواصل التربوي له دور هام في البناء التنظيمي للعملية التعليمية التعلمية.

***من شروط التواصل الفعال :**

*يجب توفر اللغة المشتركة والمفهومة لدى أطراف العملية التواصلية، حسن الإرسال والاستقبال وهنا يجب وجود مهارات الإصغاء وحسن تفسير الرسائل ووضوح التعبير ودقة الرسالة.

*الثقة المتبادلة بين المعلم والمتعلم معنى هذا وجود الإحساس بمشاعر الآخرين وحاجاتهم ويتطلب ذلك ثقة المعلم بقدرات متعلميه، وثقة التعلمين بما يصدره المعلم من أقوال وأفعال، كما يتطلب من المعلم تفهم مشاعر المتعلمين وأحاسيسهم والوقوف على احتياجاتهم .

- وضوح الهدف لكل من المعلم والمتعلم، معنى هذا تحديد المسعى التواصلي.

- توافر أجواء نفسية واجتماعية التي تعمل على تشجيع التواصل بين أطراف العملية التواصلية والتأثير على درجة الرضا والدافعية للتعلم والتعليم .

- هناك فروق دالة إحصائيا لدى المتعلمين في مقياس درجة التواصل مع المعلم .

- هناك فروق دالة إحصائيا لدى المتعلمين تتمثل في درجات الفهم أو ثلاثة مستويات وهي: المتفوقين، المتوسطين، الضعفاء .

- وأخيرا نجمل القول بأن تحقيق تواصل تربوي فعال بين المعلم والمتعلم في المنظومة التعليمة وخاصة في المرحلة الابتدائية يستلزم وجود الأمن والأمان، والحرية في سلوك المتعلم، وسيادة المحبة والألفة بين المعلم والمتعلمين، والابتعاد عن الخوف والقلق، والغضب، والسخرية، والتجاهل، لأنها تعمل على إعاقة التواصل بين الطرفين .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر :

1-أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق، مفيد القميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1981، الطبعة الثانية سنة 1989.

2-أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1972.

3-ابي الفضل جمال الدين بن مكرم، بن منظور، لسان العرب، بيروت، ط جديدة، م.ج العاشرة، 1963.

4- بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 1982.

5- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة 1986.

6- السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم ، تحقيق، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، سنة 1989.

ثانيا : المراجع :

1- احمد نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي و الإنساني، دار وائر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، د طبعة، سنة 2001 .

2-بدر الدين بن تريدي، ر- ايت عبد السلام، مراجعة ساعد العلوي، كتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم التوسط .

3-بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، شارع الجامعة بجانب البنك الإسلامي، ط1، 2007.

4-جابر عبد الحميد و سليمان الخضري و فوزي باهر، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.

5- جون سيرل، العقل و اللغة و المجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، سنة 2006.

6- زيدان محمد مصطفى، التعليم الابتدائي، المملكة العربية السعودية، جدة، دار الشروق، ط2 ، 1995 .

7-حجازي مصطفى، الاتصال الفعال و العلاقات الإنسانية في الإدارة، دار طليعة، بيروت، سنة 1989 .

8- حسن عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة، لتدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، سنة 2000 .

9- حسني عبد الباري عص، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الإسكندرية للكتاب، د- طبعة .

10- حسن الحياري، اصول التربية في ضوء المدارس الفكرية، دار الامل، 1413 هـ، 1999 م.

11- لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، المركز الإقليمي للطفولة و الأمومة، الكويت، ط1، 1425 هـ، 2004 م .

12- محمد أمين موسى، العامل النفسي و الاتصال، فعالية الاتصال في الحياة اليومية و عبر الوسائل ،مطبعة المعارف الجديدة، 1994.

13- محمد محمود حيلة، محور التواصل، طبعة جديدة سنة 2001 .

14- محمد عابد الجابري، التواصل، نظريات و تطبيقات، الشبكة العربية، الأبحاث و النشر، بيروت، الكتاب الثالث، ط1، سنة 2010

15- محمد عبد الحميد، الاتصال في مجالات الإبداع الفني و الجماهيري، عالم الكتب، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1993 .

16- محمد عزت عبد الموجود، أساسيات المنهج و تنظيماته، دار الثقافة للطباعة و النش، سنة 1978.

17- محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، أسسه و تطبيقاته، دار القلم، الكويت، ط4، سنة 1987 .

18- عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل، دار المعومة، الجزائر، ط1، سنة 2003 .

19-عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب (مقارنة تداولية)، دار الكتب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، سنة 2004 .

20- عبد اللطيف الفراجي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديتاكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، العددان 9-10، ط2، سنة 1998.

21-عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، للوجهان، الطبعة الأولى، سنة 2000.

22- فضل محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

23- رشدي احمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، سنة 1978.

24- رشدي خاطر، محمد عزت عبد الموجود و حسن شحاته، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضل الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1981.

25- شوقي فرج، المهارات الاجتماعية و الاتصالية، دار النشر القاهرة، الطبعة الاولى، سنة 2003.

26- تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة 2005.

27- غاستون ميالاري، طرق البحث في علوم التربية، ترجمة الدكتور شفيق محسن، زاوية الدهماني، شارع أبي داود، طرابلس، الطبعة الاولى، 2008.

28- غزي نبيل مسعد السيد، الخلاصة في قواعد الإملاء و علامات الترقيم، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة، سنة 2000 .

ثالثا : الملتقيات و المحاضرات :

-1- نادية بوشلالق، ملتقى دولي حول سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية، جامعة ورقلة، مارس، سنة 2013.

-2- سالم معوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، سنة 2005.

رابعا : المذكرات و البحوث و الملتقيات :

-1- زياد احمد خليل الدعس، معوقات الاتصال و التواصل التربوي بين المدرين و المعلمين بمدارس محافظة غزة و سبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، سنة 1430 هـ، 2003 م.

-2- لقويح احمد، المنهاج و الوثيقة المرافقة، بحث في نشاط التعبير الكتابي لسنة 2009 - 2010 .

3- سعيد بنكراد، استراتيجيات التواصل، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، سنة 2010 .

استبيان خاص بأستاذ السنة الثالثة ابتدائي، مدرسة صلاب عبد القادر لإنجاز مذكرة تخرج الموسومة باستراتيجيات التواصل التربوي في المنظومة التعليمية:

-1- هل يوجد بقسمك تلاميذ يعانون من صعوبة القراءة: نعم ☐ لا ☐

-2- ماهي الأسباب التي تجعل تلميذ المستوى الثالثة ابتدائي يعاني من صعوبة القراءة :

ا- بيئة التعلم ☐

ب- محتوى المقرر الدراسي ☐

ج-نفسية المتعلم ☐

3- ما الذي تقوم به عادة مع التلاميذ الذي يعانون من صعوبة القراءة؟

ا- انتظر لأرى إذا كان الأداء سيتحسن مع الوقت ☐

ب-امضي وقتا أطول في القراءة الفردية مع احد التلاميذ ☐

ج- اجعل التلميذ يقوم بالواجبات المنزلية ليلتحق ببقية التلاميذ ☐

د- اطلب من أولياء الأمر مساعدة التلاميذ في القراءة ☐

-4- هل الأطفال يقرؤون و يكتبون بشكل جيد؟ نعم ☐ لا ☐

-5- هل الأسرة تقوم بمساعدة الأطفال لتحسين مهاراتهم في القراءة و الكتابة و التعبير نعم ☐ لا ☐

-6- ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ضعف القراءة و الكتابة و التعبير؟

-7- هل المدرسة تقوم بدورها في تحسين مهارات القراءة و الكتابة نعم ☐ لا ☐

-9- هل هناك عناصر جاذبة للأطفال لتحسين مهارات القراءة و الكتابة

10- ما هي الاستراتيجيات التي تساعد على الملاحظة و تكوين الأفكار ؟

11-كثيرا ما يواجه المعلم مواقف يكتشف من خلالها أن التلاميذ يعانون من مشكلات في إدراكهم لبعض المفاهيم، فما هي أهم الممارسات التي يجب أن يتبعها المعلم كي يضمن عدم مثل هذه المفاهيم البديلة؟

12-أي من استراتيجيات التعلم و التعليم التي تعتمد على التفاعل وجها لوجه بين المعلم و الطالب؟

13- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن يتبعها المعلم لمعالجة بعض مشكلات النطق لدى التلميذ في نظرك؟

14- ما هي طبيعة الصعوبات التي يواجهها المدرس في خلق التواصل تربوي فعال؟

15-فيما تتمثل استراتيجيات التواصل التربوي الفعال بين المعلم و المتعلم في نظرك؟

الفهرس

العناوين الصفحة

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة .....ا

المدخل.....5

-1-تعريف الإستراتيجية 6

-2- تعريف التواصل.....7

-3- التربية 8

-4- المنظومة.....11

-5-التعليمية.....11

-6- المدرسة 12

-7- المرحلة الابتدائية 13

الفصل الاول : التواصل : مفهومه ، انواعه ، مظاهره ، اهميته 16

اولا : مفهوم التواصل 16

-1-مفهوم التواصل في اللغة 16

-2- مفهوم التواصل في الاصطلاح 16

ثانيا : مفهوم التواصل عند القدامى و المحدثين 21

-1- مفهوم التواصل عند القدامى 21

-2- مفهوم التواصل عند المحدثين 24

ثالثا : أنواع التواصل 29

-1- التواصل الذاتي 29

-2- التواصل الفردي.....29

-3-التواصل الجماعي 29

-4- التواصل الجماهيري.....29

-5- التواصل اللفظي 29

-6- التواصل الغير لفظي 30

رابعا : مظاهر التواصل 34

-1- التواصل الوجداني 34

-2- التواصل المعرفي 35

-3- التواصل الحركي 35

خامسا : أهمية التواصل 37

الفصل الثاني : التواصل التربوي 42

اولا : مفهوم الاتصال التربوي 42

ثانيا : عناصر الاتصال التربوي 47

ثالثا : خطوات الاتصال التربوي البناء و وسائط الاتصال التعليمي 51

رابعا: مهارات التواصل التربوي 56

-1- مهارات ما قبل التدريس (التخطيط).....56

-2- مهارات التواصل نفسه (التنفيذ) 60

-3- مهارات ما بعد التواصل (المتابعة أو التقويم).....62

خامسا : معوقات التواصل التربوي 65

-1- المعلم بوصفه معوقا للتواصل.....65

-2-التلميذ بوصفه معوقا للتواصل 66

-3- الرسالة بوصفها معوقا للتواصل 67

-4- النتائج المترتبة عن معوقات التواصل 68

-الفصل الثالث : النموذج التطبيقي 71

-1- مكان الدراسة 71

-2-مجتمع الدراسة 71

-3- عينة الدراسة 72

-4- المنهج المتبع.....72

-5- مدة الدراسة 72

-6- الوسائل المتبعة.....73

-7- تعريفات خاصة بالأنشطة المستهدفة.....74

-8- عرض النتائج 74

شروط التواصل التربوي الفعال 84

معيقات التواصل التربوي الفعال 85

الخاتمة.....87

قائمة المصادر و المراجع 91

الفهرس 96